بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله على ما انعم وعلم من البيان ما لم يعلم

والصلوة على سيدنا محمد الذي فاق من نطق بالصواب

والفضل من اوتي الحكمة وفصل الخطاب وعلى اله

الاطهار وصحابته الاخيار اما بعد فلما كان

علم البلاغة وتوابعها من اجل العلوم قدرا

واد قرباستالة يعرف دقايق العربية واسرارها

وتكشف عن وجوه الاعجاز في نظم القرآن استارها

وكان القسم الثالث من مفتاح العلوم الذي صنفته

الفاضل العلامة ابو يعقوب يوسف السكاكي لعله الله

اعظم ما صنف فيه من الكتب المشهورة نفعا لكونه

ترتيبا وامتها تحريرا واكثرها للاصول جمعا ولكن

كان غير محلول من الحشو والتطويل والتعقد قابلا

للاختصار مفتقرا الى الايضاح والتجريد الفت

مختصرا يتضمن ما فيه من القواعد ويشتمل على ما يحتاج

اليه من الامثلة والشواهد وسميته تلخيص مفتاح العلوم

ورتبته ترتيبا اقرب تناولا من ترتيبه ولم ابالغ في

اختصار لفظه تقريبا لتعاطيه وطلبا لتسهيل فهمه

المعنوي علم البيان وما يعرف به وجوه تحسين الكلام علم البديع

الامير اصاغه اى ساغه بلاده او مملكته واستغراق المفرد

اشمل بدليل صحة لا رجال في الدار اذا كان فيها رجل او رجلان

دون لا رجل ولا اثنان في بين الاستغراق وافراد الاسم

الدال على الاستغراق كحرف النفي والتعريف

لان الحرف انما يدخل على مجرد عن معنى الوحدة ولانه

على الاستغراق / عن الدلالة على معنى الوحدة

بعض كل فرد لمجموع الافراد ولهذا امتنع وصفه بنقيض الجمع

وبالاضافة لانها اخص طريق نحو مولاي مع التكلم اليمانين والدرهم البيض

مصعدا او تضمنها تعظيما لشان المضاف اليه او المضاف

او غير ما كقولك عبد حمار وعبد الخليفة وكتاب وعبد

السلطان عندي او تحقيرا نحو لد الحجام حمزة اما تنكيرا

تعظيما للمتكلم باباه عبد السلطان عندي

تحقيرا

ان ولي حرف النفي نحو ما انا قلت هذا اي لم اقله وهو انه مفهوم

ولهذا لم يصح ما انا قلت الا غير بعد الا ما انا رأيت احدا او الا انا

انا ضربت الا زيدا والا فقد يأتي للتخصيص رد اعلى من زعم

انه لم يضربه او ما ركبت فرسا الا بسرجها

على الاول نحو الا علي وعلى الثاني نحو جاءني القوم الا زيدا

الحكم كقولك ما يوطئ الهزيل وكذا ان كان الفعل منفيا نحو ما انت

لا تكذب فانه استدلال على ان الكذب ليس من شأنك وكذا من ان الكذب ليس من شأنك انت

لانه اذا كان الكذب ليس من شأن المخاطب فكيف يكون من شأنه

الجنس او الواحد به نحو جاءني اي امرأة او اي رجل وافق

السكاكي الحمد لله هذا غير مختص بالمسند اليه ولا بهذا القدر

بل كل من التكلم والخطاب والغيبة مطلقا ينقل الى الاخر ويسمى

هذا النقل التفاتا لقوله تطاول ليلك بالاثمد والمشهور

ان الالتفات هو التعبير عن معنى بطريق من الثلثة بعد

التعبير عنه بآخر منها وهذا اخص من مطلق الالتفات من

الى الخطاب وعالى لا عبد الذي مطرفي واليه ترجعون

انا اعطيناك الكوثر فصل لربك والخروج من الخطاب الى التكلم

طحا بك قلب في الحسان طروب بعيد الشباب عصر حان مشيب

تكلفني ليلى وقد شط وليها وعادت عواد بيننا وخطوب

عند الذي كل الانام حمايتي وصيتي العالم النحرير بذ قاما

او التهكم بالسامع كما اذا كان فاقد البصر او الفؤاد على الحال الا

او فطانته او ادعاء كمال ظهوره وعليه جرى على هذا المنوال

تعالت في اعلى ومالك علي وبدين قتلي قد ظفرت بذلك

فان كان غيره فلزيادة التمكين كقول لله الحمد لله الصمد

ونظائره كثيرة وباحق انزل او اوجاز بالقياس وهو نزله

الوضوح في ضمير السامع وتنزيله المهابة او تقويته داعي الامتثال

مثالها قول الخلفاء امير المؤمنين يأمرك بكذا وعليه عن

فاذا عزمت فتوكل على الله او الطف كقوله الى عبدك العاصي

ادلة العطف الوصل

وَالى العبد حتى اذا كنتم في الفلك وجرين بهم ومن العبد الى
الكلام لله الذي ارسل الرياح فتثير سحابا فسقناه والى
الخطاب مالك يوم الدين اياك نعبد ووجه ان الكلام ساق الله
اذا نقل من اسلوب الى اسلوب كان احسن تطرية لنشاط السامع
واكثر ايقاظا للاصغاء اليه وقد تختص مواقعه بلطايف
كما في الفاتحة فان العبد اذا فكر في الحقيق بالحمد عن قلب حاضر
يجد من نفسه محركا للاقبال عليه وكلما اجرى عليه صفة من تلك
الصفات العظام قوى ذلك المحرك الى ان يؤل الامر الى خاطبه
المعنى انه مالك الامر كله في يوم الجزاء فحق يوجب عليه والخطاب
بتخصيص بعابدة للخضوع والاستعانة في المهمات ومن خلاف
المقتضى تلقي المخاطب بغتة ما يترقب بحمل كلامه على
خلاف مراده تنبيها على انه الاولى بالقصد تقول
للحجاج وقد قال له متوعدا لاحملنك على الادهم
مثل الامير حمل على الادهم والاشهب اي من كان
مثل الامير في السلطان في بسطة اليد فحقيق ان يصفد
لا ان يصفد والسائل بغير ما يتطلب بتلقي بما سواله
منزلة غيره تنبيها على انه الاولى بحاله او المهم له كقوله
تع يسالونك عن الاهلة قل هي مواقيت للناس والحج

وقوله سألونك ماذا ينفقون قل ما انفقتم من خير فللوالدين
والاقربين واليتامى والمساكين وابن السبيل ومنه
التعبير عن المستقبل بلفظ الماضي تنبيها على تحقق وقوعه
نحو ويوم ينفخ في الصور ففزع من في السموات ومن
في الارض وان الدين لواقع ونحو لك يوم مجموع
ومنه القلب نحو عرضت الناقة على الحوض وقوله
السماء اي مطلقا او بقعة عينها مطلقا والحق ان
اعتبار الطبقات تابع لقوله ومنهم مختبر ارجاؤه كان
لون الارض سماء اي لونها واما قوله كما طينت بالفدن
السياعا اه

اما تركه فلما مر في قوله فاني وقيارها
لغريب وقوله بما عندنا وانت بما عندك راض والرأي مختلف
وقولك زيد منطلق وعمرو وقولك خرجت فاذا زيد وقوله
ان محلا وان مرتحلا اي لنزلنا في الدنيا ولنا
عنها وقوله تو قل لو انتم تملكون خزاين رحمة ربي
فعل جميل يحتمل الامرين اي اجمل او فامري ولا
من قرينة كوقوع الكلام جوابا لسؤال محقق وانت سالتهم
من خلق السموات والارض ليقولن الله او مقدر نحو ليبك
يزيد ضارع لخصومة وفضله على اخلافه بتكرر الاسناد
على ليبك يزيد ضارع وجيء بالمعطوف عليه
ناصبا لاسم يزيد ورافعا لضارع

على المضارع من نحو لو يطيعكم في كثير من الامر لعنتم لقصد
استمرار الفعل فيما مضى وقتا فوقتا كما في قوله تع لله يستهزئ
بهم وفي نحو ولو ترى اذ وقفوا على النار لقنزيله منزلة الماضي
لصدوره عمن لا خلاف في اخباره كما في ربما يود الذين
كفروا او لاستحضار الصورة كما قال الله تع فتثير سحابا
فسقناه استحضارا لتلك الصورة البديعة الدالة على القدرة
الباهرة واما تنكيره فلافادة عدم الحصر والعهد
كقولك زيد شاعر وعمرو كاتب او للتفخيم نحو ولدي لا تقتلن
او للتحقير واما تخصيصه بالاضافة او الوصف فليكون
نحو ما زيد شيئا الا

اتم واما تركه فظاهر مما سبق واما تعريفه
فلافادة السامع حكما على امر معلوم له باحدى طرق التعريف
باخر مثله او لازم حكم كذلك نحو زيد اخوك وعمرو المنطلق
بعض ان يجب عند تعريف المسند تعريف المسند اليه او
تعريف العهد او الجنس وعكسهما والثاني قد يفيد قصر الجنس
تحققا نحو زيد الامير او مبالغة لكماله فيه نحو عمرو الشجاع
وقيل الاسم متى تجرد للابتداء دل على الذات والصفة
للخبرية دل على احدهما فقط ورد بان المعنى الشخص الذي
له الصفة صاحب الاسم واما كونه جملة فللتقوي او لكونه
سببيا كما قرر واسميتها وفعليتها وشرطيتها وظرفيتها لما مر

وظرفيتها لاختصار الفعل لفسي مقتضاه الفعل على الاصح

واما ناخين فلان ذكر المسند اليه اهتم بما جرى واما تقديمه

فلتخصيصه بالمسند اليه نحو له فهما غولا اي بخلاف حمور

الدنيا ولذا لم يقدم الظرف في لا ريب فيه لئلا يفيد ثبوت الفضل

الريب في سائر كتب لعدم او التنبيه من اول الامر على انه

خبر كقولك لديم مطر او لاستهتر لكبار ها موضحة الصغرى اجل

من الدهر او التفويل او التشويق لذكر المسند اليه كقولك

ثلثة تشوق الدنيا بهجتها شمس الضحى وابو اسحق والقمر

تنبيه كثير مما ذكر في هذا الباب والذي قبله لا يختص بهما

كالذكر والحذف وغيرهما والقطع اذا اتفق اعتبار ذلك فيهما

لا يخفى عليه اعتبار في غيرهما احوال متعلقات

الفعل الفعل مع المفعول كالفعل مع الفاعل في ان الغرض

من ذكره معه افادة تلبسه به لا افادة وقوعه مطلقا

فاذا لم يذكر معه فالغرض ان كان اثباته لفاعله او نفيه

عنه مطلقا نزل منزلة اللازم ولم يقدر له مفعول لان

المقدر كالمذكور وهو ضربان لانه اما ان يجعل الفعل مطلقا

كناية عنه متعلقا بمفعول مخصوص دلت عليه قرينة اولا

الثاني كقوله تع قل هل يستوي الذين يعلمون والذين لا يعلمون

وغير ذلك مما سبق

السكاكي رحمه الله ثم ان كان المقام خطابيا استدله بيا

افاد ذلك مع التعميم دفعا للحكم والاول كقول البحتري

المقام الفعلي

في المعتز بالله شجو حساده وغيظ عداه ان يرى مبصر

ويسمع واعي اي ان يكون ذو رؤية وذو سمع فيدرك محاسنه وبالسمع

واخبار الطاسة الدالة على استحقاقه الامامة دون غيره

فلا يجد والي امتناعه سبيلا والا وجب التعديل بحسب القرائن

ثم الحذف اما للبيان بعد الابهام كما في فعل المشيئة مالم يكن

به ثنيا بحيث لو شاء لبديكم اجمعين بخلاف ما لو شئتان اليكم

لبكيته واما قوله في الشوق عيد تفكري فلو شئتان اليكم

بكيت فكفوا فليس منه لان المراد بالاول البكاء الحقيقي واما

لدفع توهم ادلفه غير المراد ابتداء كقوله وكم ذدت عني

من تحامل حادث وسطوة ايام حزن لا العظم اذ لو ذكر

اللحم ربما توهم قبل ذكر ما بعده ان للحم لم ينته الى العظم فاما

لانه اريد ذكره ثانيا على وجه يتضمن ايقاع الفعل عليه صريحا

لفظه اظهار الكمال العناية بوقوعه عليه كقوله قد طلبنا فلم

نجد لك في السوحد والمجد والمكارم مثلا ويجوز ان يكون السبب

ترك مواجهة الممدوح بطلب مثل له واما للتعميم مع الاختصار

كقولك قد كان من كل ما يؤتم اي كل احد وعليه ولدي يدعوا

لي دار السلام واما لمجرد الاختصاص عند قيام قرينة نحو
اصغيت اليه اي اذني وعليه اردت انظر اليك اي ذاتك واما لحقيقته
الوعاية على الفاصل نحو هاود على ربك وما قلى واما لاستحقاق فيه
ذكر كقول عائشة رضي الله عنها ما رايت منه ومن راى مني
اى العورة واما لتكلمه لغوي وتقديم مفعوله ونحوه عليه
اظهار في التعجب كقولك زيدا لعرفت لمن اعتقد انك عرفت
انسانا وانه غير زيد وتقول لتاكيده لا غيره ولذلك لا يقال
هو زيدا عرفته فتاكيد ان قدر المفعول قبل المنصوب والا فتخصيص

ولذلك قولك بزيد مررت والتخصيص لازم للتقديم
غالبا ولهذا يقال اياك نعبد واياك نستعين معناه
نخصك بالعبادة والاستعانة وفي الى الله تحشرون
معناه اليه لا الى غيره ويفيد في الجميع وراء التخصيص
اهتماما بالمقدم ولهذا يقدر في باسم الله موخرا واورد
اقرأ باسم ربك واجيب بان الاهتمام يفيد القراءة وبانه
متعلق باقرأ الثاني ومعنى الاول اوجد القراءة وتقادم
بعض معموليه على بعض لان اصله التقدم وما يقتضي
للعامل كالفاعل في نحو ضرب زيد عمرا والمفعول الاول

نحو اعطيت زيدا درهما او ان ذكر امتم كفوكم قتل
الخارجي فلان او ان في التاخير اخلالا الى بيان المعنى
نحو وقال رجل مؤمن من آل فرعون يكتم ايمانه
فانه لو اخر من آل فرعون لتوهم انه من صلة يكتم
فلم يفهم انه منهم او بالتناسب كرعاية الفاصلة
نحو فاوجس في نفسه خيفة موسى القصر
حقيقي وغير حقيقي وكل منهما نوعان قصد الموصوف
لم النعت والاول من الحقيقة نحو ما زيد الا كاتب اذا

انه لم يتصف بغيرها وهو لا يكاد يوجد لتعذر الاحاطة
بصفات الشيء والثاني كقولنا نحو ما ابو زيد الا قائم وقد
نقصد به المبالغة لعدم الاعتداد بغير المذكور
والاول من غير الحقيقة تخصيص امر بصفة دون اخرى
او مكان او زمان والثاني تخصيص امر دون آخر او مكانه فكل
منهما ضربان والمخاطب بالاول من ضربي كل من يعتقد
الشركة ويسمى قصر افراد لقطع الشركة وبالثاني من يعتقد
العكس ويسمى قصر قلب لقلب حكم المخاطب او تساويا عنده
ويسمى قصر تعيين وشرط قصر الموصوف افرادا عدم

تنافي الوصفين وقلبا تحقق تنافيهما وقصد التعيين اعم
للتنافي في الوصفين
وللقصر طرق منها العطف كقولك في قصر افراد زيد شاعر
لا كاتب او ما زيد كاتبا بل شاعر وقلبا زيد قائم لا قاعد
او ما زيد قاعدا بل قائم وفي قصر ما زيد شاعر عمرو او ما عمرو
شاعرا بل زيد ومنها النفي والاستثناء كقولك في قصر
ما زيد الا شاعر وما زيد الا قائم وفي قصر ما ما شاعر الا زيد
ومنها انما كقولك في قصر انما زيد كاتب وانما زيد قائم
وفي قصر انما قام زيد لتضمنه معنى ما والا كقول المغيرة بن
انما حرم عليكم الميتة بالنصب معناه ما حرم عليكم الا الميتة

كقول

وهو المطابق لقراءة الرفع لما مر ولقول النحاة انما للاثبات
ما يذكر بعده ونفي ما سواه ولصحة انفصال الضمير معها
قال الفرزدق انا الذائد الحامي الذمار وانما يدافع
عن احسابهم انا او مثلي ومنها التقديم كقولك في قصر
تميمي انا وفي قصر بها انا كلفت بهمك ومالك العراق
من وجوه فدلالة الدار بها الفحوى والباقية بالوضع
والاصل في الاول النص على المنفي والانتقال الى الاثبات
كما اذا قيل زيد يعلم النحو والتصريف والعروض او زيد يعلم
النحو وعمرو وبكر متقول فيهما زيد يعلم النحو لا غير او نحو وفي الدار

النفي على المثبت فقط والنفي لا يجامع الثاني لاشتراط المنفي
بلا ان لا يكون منفيا قبلها بغير العاطف ويجامع الاخيرين فيقال
انا انا تميمي لا قيسي وهو باتفاق لان النفي فيهما غير مقصود
به كما يقال امتنع زيد عن المجيء لا عمرو والسكاكي شرط امكانه
للثالث ان لا يكون الموصوف مختصا بالوصف بحيث يستحيل
يسمون عبد القاهر المحسن والمختص كما تحسن غيره
وهذا اقرب واصل الثاني ان يكون ما استعمل له غير حكم
بجهلة المخاطب وينكره بخلاف الثالث كقولك لقاصر
وقد رايت شبحا من بعيد ما تقول لزيد اذا اعتقدته

غير مصدرا وقد ينزل المعلوم منزلة المجهول لاعتبار
مناسب فيستعمل له الثاني افرادا نحو وما محمد الا رسول اي
مقصور على الرسالة لا يتعداها الى الالهية من الصفات
استعظامهم فعاله كه منزلة انكارهم اياه او قلنا نحو انتم
لا بشرا مثلنا لاعتقاد القائلين ان الرسول لا يكون بشرا
مع اصرار المخاطبين على دعوى الرسالة وقوامهم ان نحن
الا بشر مثلكم من مجازات الخصم ليعثر حيث يراد تبكيته
لانا لم ننكر الرسالة وكقولك انا ما سمعت كلمة من رجل
ذلك ويضربه تريد ان ترفقه عليه وقد ينزل المجهول

منزلة المعلوم لادعاء ظهوره ويستعمل له الثالث نحو قوله تعالى حكاية
انما نحن مصلحون ولذلك جاء الا انهم هم المفسدون
للرد عليهم مؤكدا بما ترى ومزية انما على العطف انه
يعقل منها الحكمان معا واحسن مواقعها التعريض نحو
انما يتذكر اولوا الالباب فانه تعريض بان الكفار
من فرط جهلهم كالبهائم فطمع التذكر منهم كطمعه منها
ثم القصر كما يقع بين المبتدا والخبر على ما ذكرنا يقع
بين الفعل والفاعل وغيرهما ففي الاستثناء يؤخر
المقصور عليه مع اداة الاستثناء وقل تقديمهما بحالهما

نحو ما ضرب الا عمرا زيد وما ضرب الا زيد عمرا لاستلزامه قصر
الصفة قبل تمامها ووجه الجميع ان النفي في الاستثناء المفرغ
يتوجه الى مقدر هو مستثنى منه عام مناسب للمستثنى
في جنسه وصفته فاذا اوجب منه شيء بالا جاء القصر وفي انما
يؤخر المقصور عليه تقول انما ضرب زيد عمرا ولا يجوز تقديمه
على غيره للالباس وغير كالا في افادة القصرين وامتناع
مجامعة لا الانشاء ان كان طلبا استدعى مطلوبا
غير حاصل وقت الطلب وانواعه كثيرة منها التمني
واللفظ الموضوع له ليت ولا يشترط امكان المتمنى تقول

ليت الشباب يعود وقد يتمنى بهل نحو هل لي من شفيع

حيث يعلم ان لا شفيع ولو نادر ولو تأتي متحاشيا بالنصب

السكاكي كان حروف التقديم والتحضيض هلا ولا

بقلب الهاء همزة ولولا ولولما وحذف منهما كلتاهما

مع ما ولا المزيدتين لتضمنهما معنى التمني ليتولد منه

في الماضي التقديم نحو هلا اكرمت زيدا وفي المضارع

التحضيض نحو هلا تقوم وقد يتمنى بلعل فينصب احكم

ليت نحو لعلي احج فازور كل بالنصب لبعد المرجو

عن الحصول ومنها الاستفهام والالفاظ الموضوعة

له الهمزة وهل وما ومن وأي وكم وكيف وأين وأنى

ومتى وأيان فالهمزة لطلب التصديق كقولك أقام زيد

وأزيد قائم او التصور كقولك أدنس في الإناء

أم عسل وأفي الخابية دبس ام في الزق ولهذا

لم يقبح أزيد قام وأعمرا ضربت والمسئول عنه بها ما يليها

كالفعل في أضربت زيدا أو العمرا فاعل بي

أأنت ضربت والمفعول في أزيدا ضربت وهل لطلب

التصديق نحو هل قام زيد وهل عمرو قاعد ولهذا

امتنع هل زيد قام ام عمرو وقبح هل زيدا ضربت لان القد

وهل لطلب التصور نحو هل زيد في الدار

وما لطلب تصور المفهوم نحو ما الكلمة

ومن لطلب تصور العاقل نحو من في الدار

وأي لطلب تصور أحد المتساويين نحو أي الرجلين

في الدار

وكم لطلب تصور العدد نحو كم درهما عندك

وكيف لطلب تصور الحال نحو كيف زيد

وأين لطلب تصور المكان نحو أين زيد

وأنى لطلب تصور الحال والمكان نحو أنى يحيي هذه الله بعد موتها

ومتى وأيان لطلب تصور الزمان نحو متى الحج

وأيان مرساها

يستدعي حصول التصديق بنفس الفعل دون ضربة

لجواز تقديم المفعول قبل زيدا وجعل السكاكي

غايته قبحهما بان يعني قد في الاصل وترك الامر قبلها ليس للتحضيض

لكثرة وقوعها للاستفهام وهي تختص المضارع

فلا يصح هل تضرب زيدا او هو اخوك كما يصح اتضرب

زيدا او هو اخوك لاختصاص التصديق بها او بخصمها بالاستقبال

المضارع كان اما مع زيد اختصاص باكونه زمانيا الظهر على الطلب

كالفعل واذا كان فصل انتم شاكرون ادل على طلب الشكر

من فصل انتم تشكرون وفصل انتم تشكرون ان الوا

ما سيتجدد في عرض الثبات ادل على كمال العناية

بحصوله ومن اي انتم شاكرون وان كان للثبوت ان

هل ادعي للفعل من الهمزة فتركه معه ادل على ذلك

ولهذا الحسن هل زيد منطلق للامن البليغ وبني فعلا

بسيطة وهي التي يطلب بها وجود الشئ كقولنا هل

الحركة موجودة ومركبة وهي التي يطلب بها وجود شئ

لشئ كقولنا هل الحركة دائمة والباقية لطلب التصور

فقط قيل فيطلب بما شرح الاسم كقولنا ما العنقاء

واختلفوا من جهة ان المطلوب بكلتيهما تصور شئ الخ

أو ماهية المسمّى كقولنا ما الحركة وقع هل البسيطة في
لذي العلم كقولنا من في الدار وقاك السكاكي
يسأل بما عن الجنس تقول ما عندك أي التي أجناس
الأشياء وجوابه كتاب ونحوه أو عن الوصف تقول
ما زيد وجوابه الكريم ونحوه وعن عن الجنس
من ذوي العلم تقول من جبريل أي البشر
أو آدم ملك أم جني وفيه نظر ويسأل بأي
عما يميز أحد المشاركين في أمر يعمهما نحو أي الفريقين
خير مقاما أي نحن أم أصحاب محمد وبكم
(ويسأل)

عن العدد نحو سل بني إسرائيل كم آتيناهم من آية بينة
وبكيف عن الحال وبأين عن المكان ومتى عن الزمان
(ويسأل)
وبأيان عن المستقبل قيل ويستعمل في مواضع التفخيم
مثل يسأل أيان يوم القيامة وأني تستعمل تارة
بمعنى كيف نحو فأتوا حرثكم أنى شئتم وأخرى بمعنى
من أين
نحو أني لك هذا ثم لهذه الكلمات كثيرا ما تستعمل
في غير الاستفهام كالاستبطاء نحو كم دعوتك والتعجب
نحو مالي لا أرى الهدهد والتنبيه على الضلال
نحو فأين تذهبون والوعيد نحو لمن تكون له عاقبة الدار

أم أودب فلانا إذا علم ذلك والتقرير بإيلاء
المقرر به الهمزة كما مر والإنكار لذلك نحو
أغير الله تدعون ومنه ألَيْسَ اللهُ بكافٍ أي الله
كاف لأن نفي النفي إثبات وهذا مراد من
قال الهمزة فيه للتقرير بأي عادخله النفي
لا بالنفي ولإنكار الفعل صورة أخرج وبي نحو
أزيدًا ضربت أم عمرًا لمن يرى ذا الضرب بينهما والإ
إما للتوبيخ أي ما كان ينبغي أن يكون نحو
ربك أو لينبغي أن يكون نحو أتعصي ربك أو للتكذيب

ألم يكن نحو ألم نشرح لك صدرك ألم نربك فينا وليدا
ألم نهلك الأولين ثم نتبعهم الآخرين ألم نجعل الأرض
ألم نخلقكم من ماء مهين ألم نجعل الأرض كفاتا
ألم تر كيف فعل ربك بعاد ألم تر أن الله أنزل من السماء
ألم يأتكم نبأ الذين من قبلكم ألم يأتكم رسل منكم
ألم يجدك يتيما فآوى ووجدك ضالا فهدى ووجدك عائلا فأغنى
ألم نشرح لك صدرك ووضعنا عنك وزرك الذي أنقض ظهرك
ألم تر كيف ضرب الله مثلا كلمة طيبة كشجرة طيبة
ألم تر إلى الذين بدلوا نعمة الله كفرا وأحلوا قومهم دار البوار
ألم تر إلى الذين خرجوا من ديارهم وهم ألوف حذر الموت
ألم تر إلى الذين نافقوا يقولون لإخوانهم الذين كفروا
ألم تر إلى الذين يزعمون أنهم آمنوا بما أنزل إليك
ألم تر إلى الذين أوتوا نصيبا من الكتاب يشترون الضلالة
ألم تر إلى الذين قيل لهم كفوا أيديكم وأقيموا الصلاة
ألم تر إلى الذين خرجوا من ديارهم بطرا ورئاء الناس
ألم تر إلى الذين يزكون أنفسهم بل الله يزكي من يشاء
ألم تر إلى الذين يزعمون أنهم آمنوا بما أنزل إليك
ألم تر إلى الذين بدلوا نعمة الله كفرا وأحلوا قومهم دار البوار
ألم تر إلى الذين خرجوا من ديارهم وهم ألوف حذر الموت
ألم تر إلى الذين نافقوا يقولون لإخوانهم الذين كفروا
ألم تر إلى الذين يزعمون أنهم آمنوا بما أنزل إليك
ألم تر إلى الذين أوتوا نصيبا من الكتاب يشترون الضلالة
ألم تر إلى الذين قيل لهم كفوا أيديكم وأقيموا الصلاة
ألم تر إلى الذين خرجوا من ديارهم بطرا ورئاء الناس
ألم تر إلى الذين يزكون أنفسهم بل الله يزكي من يشاء

أي لم يكن نحو ألم نربك فينا وليدا أو لم يكون نحو
ألم نهلك الأولين ثم نتبعهم الآخرين ألم نجعل الأرض
ألم نخلقكم من ماء مهين ألم نجعل الأرض كفاتا
ألم تر كيف فعل ربك بعاد ألم تر أن الله أنزل من السماء
ألم يأتكم نبأ الذين من قبلكم ألم يأتكم رسل منكم
ألم يجدك يتيما فآوى ووجدك ضالا فهدى ووجدك عائلا فأغنى
ألم نشرح لك صدرك ووضعنا عنك وزرك الذي أنقض ظهرك
ألم تر كيف ضرب الله مثلا كلمة طيبة كشجرة طيبة
ألم تر إلى الذين بدلوا نعمة الله كفرا وأحلوا قومهم دار البوار
ألم تر إلى الذين خرجوا من ديارهم وهم ألوف حذر الموت
ألم تر إلى الذين نافقوا يقولون لإخوانهم الذين كفروا
ألم تر إلى الذين يزعمون أنهم آمنوا بما أنزل إليك
ألم تر إلى الذين أوتوا نصيبا من الكتاب يشترون الضلالة
ألم تر إلى الذين قيل لهم كفوا أيديكم وأقيموا الصلاة
ألم تر إلى الذين خرجوا من ديارهم بطرا ورئاء الناس
ألم تر إلى الذين يزكون أنفسهم بل الله يزكي من يشاء

ألزموهما أو اتركهما أصلوتك تأمرك أن نترك
ما يعبد آباؤنا والصفير نحو من هذا والهوت
لقراءة ابن عباس رضه ولقد نجيناهم بإسرائيل
من العذاب المهين من فرعون بلفظ الاسم
ورفع فرعون ولهذا قال إنه كان عاليا من المسرفين
والاستبعاد نحو أني لهم الذكرى وقد جاءهم
رسول مبين ثم تولوا عنه ومنها الأمر والظاهر
أن صيغته من المقترنة باللام نحو ليضرب زيد وعمرا

نحو اكرم عمرا وزيدا بكرا موضوعة لطلب الفعل استعلاء
لتبادر الفهم عند سماعها الى ذلك وقد يستعمل لغير
كالاباحة نحو جالس الحسن او ابن سيرين والتهديد
نحو اعمل لولاك والتعجيز نحو فاتوا بسورة من مثله
والتسخير نحو كونوا قردة خاسئين والاهانة نحو كونوا
حجارة والتسوية نحو اصبروا او لا تصبروا والتمني نحو
الا ايها الليل الطويل الا انجلي والدعاء نحو ربّ
اغفر لي والالتماس كقولك لمن يساويك رتبة افعل
بدون الاستعلاء ثم الامر قال السكاكي حقه الفور

لتبادر الفهم من الطلب لتبادر الفهم عند الامر بشيء بعد
الامر بخلافه الى تغيا دون الجمع وارادة الواحد وفيه
ومنها النهي وله حرف واحد وهو لا الجازمة في نحو لا تفعل
وهو طلب الكف عن الفعل استعلاء وهو
وهو كالامر في الاستعلاء وقد يستعمل في غير طلب الكف
او النزول كالتهديد كقولك لعبدك لا تمتثل امري
لا تمتثل امري وهذه الاربعة تجوز تقدير الشرط
بعد ما كقولك ليت لي مالا انفقه اي ان ارزقه
واين بيتك ازرك اي ان تعرفنيه واكرمني اكرمك
اي ان تكرمني واشتم يكن خيرا لك اي ان لا تشتم

وأما العرش فكفولك الله تنزل تصب خيرا فمولد من
المستفهام وجوز في غيرها لقرينة نحو فالله هو الولي اي
ان اراد ولي يحق ومنها النداء وقد يستعمل صيغه
في غير معناه كقول عمر في قولك لمن اقبل يتظلم يا مظلوم
وللاختصاص في قولهم انا افعل كذا ايها الرجل اي
مختصا من بين الرجال ثم الخبر قد يقع موقع الانشاء
اما للتفاؤل او لاظهار الحرص في وقوعه كما مر والدعاء
بصيغة الماضي من البليغ يحتملهما او للاحتراز عن صورة الامر
او لحمل المخاطب على المطلوب بان يكون ممن لا يحب ان يرد

تنبيه الانشاء كالخبر في كثير مما ذكر في الابواب الخمسة
السابقة فليعتبر به الناظر **الفصل والوصل**
الوصل عطف بعض الجمل على بعض والفصل تركه
فاذا اتت جملة بعد جملة فاما ان يكون لها محل
من الاعراب او لا وعلى الاول ان قصد تشريك الثانية
للاولى في حكمه عطفت عليها بالواو فشرط كونه مقبولا
في الواو ونحوها ان يكون بينهما جهة جامعة نحو زيد كاتب
وشاعر او يعطى وينع وهذا عيب على ابي تمام قوله
لا والذي هو عالم ان النوى صبر وان ابا الحسين كريم

والا فصلت عنها نحو واذا خلوا الى شياطينهم قالوا

انا معكم انما نحن مستهزئون الله يستهزئ بهم لم يعطف

الله يستهزئ بهم على انا معكم لانه ليس من مقولهم

وعلى الثاني ان قصد ربطها بما على معنى عاطف سوى

الواو عطفت به نحو دخل فخرج او ثم خرج عمرو اذا

قصد التعقيب او المهلة والا فان كان للاولى حكم

لم يقصد اعطاؤه للثانية فالفصل نحو واذا خلوا

الآية

لم يعطف لله على قالوا ايذانا بكمال الاختصاص

بالظرف الاخير والا فان كان بينهما كمال الانقطاع بلا ايهام

او كمال الاتصال او شبه احدهما فكذلك والا فالوصل

اما كمال الانقطاع فلاختلافهما خبرا وانشاء افظا

ومعنى نحو وقال فاياهم او سيوا نزلا او معنى

كقولك فلان رحمه الله او لا نرحمه جامعت بينهما

سبابي واما كمال الاتصال فلكون الثانية موكدة للاولى

لدفع توهم تجوزا او غلط نحو اذا زلزلت فانه لما بلغ

في وصفه ببلوغه الدرجة القصوى في الكمال جعل

المبتدأ ذلك وتعريف الخبر باللام جاز ان يتوهم

السامع قبل التامل انه ما يدعى به جزافا فاتبعه

نفيا لذلك فوزانه وزان نفسه في جاء زيد نفسه ونحو

هدى للمتقين فان معناه انه في الهداية بالغ درجة

لا يدرك كنهها حتى كانه هداية محضة وهذا معنى ذلك

الكتاب لان معناه كمل الكتاب الكامل والمراد

بكماله كماله في الهداية لان الكتب السماوية تتفاوت في درجات الكمال فوزانه وزان زيد في

جاء زيد زيد او بدله من مبتدأ له انها غير وافية بتمام المراد

او لغير الوافية بخلاف الثانية والمقام يقتضي اعتناء

بشانه لنكتة كلونه مطلوبا في نفسه او فظيعا او عجيبا

او لطيفا نحو امدكم بما تعلمون امدكم بانعام وبنين وجنات

وعيون فان المراد التنبيه على نعم لله تع والثاني اولى

بتأدية لدلالة عليها بالتفصيل من غيرها لحالة على اعلام

المخاطبين المعاندين ووزانه وزان وجهه في اعجبني زيد كلامه

لدخول الثاني في الاول ونحو اقول له ارحل لا تقيمن

عندنا والا فكن في السر والجهر محسنا فان المراد كمال

اظهار الكراهة لاقامته وقوله لا تقيمن عندنا اولى

بتأدية لدلالة عليه بالمطابقة مع التاكيد ووزانه وزان

حسنها اعجبني الدار حسنها لمن علم الاقامة معاينة

للاز تحال وغيره اخل فيه مع ما يليهما من الملابسة

او بيانا لما خفيا لها نحو فوسوس اليه الشيطان قال يا آدم

هل ادلك على شجرة الخلد وملك لا يبلى فان وزانه

وان عمرو في حوله اقسم بالله ابو حفص عمرا

واما كونها كاملة منقطعة عنها فلكون عطفها عليها

موهما لعطفها على غيرها ويسمى الفصل لذلك قطعا

مثاله وتظن سلمى انني ابغي بها بدلا اراها الملظنى

في الضلال بهيم ويحتمل الاستيناف واما كونها

كاملة متصلة بما قبلها فلكونها جوابا لسؤال اقتضته الاولى

فنزل منزلته فتفصل عنها كما تفصل الجواب عن السؤال

السكاكي فينزل منزلة الواقع لكنه كاغناء السائل

ان يسأل او لا يسمع منه شيء ويسمى الفصل لذلك استيناف

وكذا الثانية وهو ثلثة اضرب لان السؤال اما عن سبب الحكم

مطلقا نحو قال لي كيف انت قلت عليل سهر

دائم وحزن طويل اي ما لك عليلا او ما سبب علتك

واما عن سبب خاص نحو ما ابرئ نفسي ان النفس امارة

كانه قيل بمثل النفس امارة بالسوء وهذا الضرب

يقتضي تاكيد الحكم كما مر واما عن غيرهما نحو قالوا سلاما قال سلام

خلاف زيد شاعر وعمرو كاتب بدونهما وزيد شاعر وعمرو

طويل مطلقا الاشكال الجامع بين الشيئين عقلي

بان يكون بينهما اتحاد في التصور او تماثل فان العقل

بتجريد المثلين عن التشخص في الخارج يرفع التعدد

او تضايف كما بين العلة والمعلول او الاقل والاكثر

او وهمي بان يكون بين تصوريهما شبه تماثل كلوني

بياض وصفرة فان الوهم يتوهم معنى معروض المثلين

ولذلك حسن الجمع بين المثلين الذي قوله ثلثة تشرق

الدنيا او تضاد كالسواد والبياض والايمان والكفر

وما يتصف بهما او شبه تضاد كالسماء والارض

والاول والثاني فانه ينتزعهما منزلة التضايف

ولذلك يجد الضد اقرب حضورا بالبال مع الضد

او خيالي بان يكون بين تصوريهما تقارن في الخيال

سابق واسبابه مختلفة ولذلك اختلفت الصور

الثابتة في الخيال لاتربتا ووضوحا ولصاحب

علم المعاني فضل احتياج الى معرفة الجامع لاسيما

الخيالي فان جمعه على مجرى الالف والعادة

وتحسنات تناسب الجملتين في الاسمية والفعلية

فالعاملتين في الماضي والمضارعة الا انه قد
اصل الحال المنتقلة ان تكون بغير واو لها
في المعنى حكم على صاحبها بالخبر ووصف له كالنعت
لكن خواف اذا كانت جملة فانها من حيث هي
جملة مستقلة بافادة فتحتاج الى ان تربطها بصاحبها
وكل من الضمير والواو صالح للربط والاصل
الضمير بدليل المفرد والخبر والنعت فاجملة ان
خلت عن ضمير صاحبها وجب الواو وكل جملة خالية
عن ضمير ما يجوز ان ينتصب عنه حال يصح ان تقع حال
عنه

بالواو الا المصدر فالمضارع المثبت نحو آوي ويذهب
عمرو لما سيأتي والا فان كانت فعلية والفعل مضارع
مثبت امتنع دخولها نحو لا تشكر الله ان ابوك
المفردة وهي تدل على حصول صفة غير ثابتة مقارنة
لما وقعت قيدا له وهو كذلك اما الحصول فلكونه
فعلا مثبتا واما المقارنة فلكونه مضارعا واما ما
جاء من كوفت واصك وجهه وقوله فلما خشيت
اظافيره نم جوت وارمنهم مالكا فقيل على حذف المعتاد
اي وانا اصك وانا ارمنهم وقيل الاول شاذ والثاني
ضرورة

وقال بعد القاعدة مني فيهما للعطف والأصل وصلكان

ودخت عدل لان المضارع لحكاية الحال وان كان منفيا

فالامران لقراءة ابن ذكوان فاستقيما وله تتبعان بالتخفيف

وبالنون من قاله لدلالته على المقارنة لكونه مضارعا

دون الحصول لكونه منفيا ولذا ان كان ماضيا لفظا او معنى

لقوله تع ان يكون لي غلام وقد بلغني الكبر وقوله او جاءكم

حصرت صدورهم وقوله اني يكون لي غلام ولم يمسسني بشر

وقوله فانقلبوا بنعمة من الله وفضل لم يمسسهم سوء

وقوله ام حسبتم ان تدخلوا الجنة ولما يأتكم مثل الذين خلوا

قبلكم اما المثبت فلدلالته على الحصول للكونه فعلا مثبتا

دون المقارنة لكونه ماضيا ولهذا شرط ان يكون مع قد

ظاهرة او مقدرة واما المنفي فلدلالته على المقارنة دون

الحصول اما الاول فلان لما للاستغراق وغيره للانتفاء

متقدم مع ان الاصل استمرار فيحصل به الدلالة عليها

عند الاطلاق بخلاف المثبت فان وضع الفعل على افادة

التجدد وتحقيقه ان استمرار العدم لا يفتقر الى سببه

بخلاف استمرار الوجود واما الثاني فلكونه منفيا وان

كان ماضية فالشائع جواز تركها لعكس ما مر في الماضي المثبت

نحو كلمته فوه الى في وان دخولها اولى لعدم دلالتها
على عدم الثبوت مع ظهور الاستيناف فيها لحسن زيد
رابط نحو فلا تجعلوا لله اندادا وانتم تعلمون وقال
عند القاسم ان كان المسند ضمير ذي الحال وحسن نحو
جاء زيد وهو يسرع او هو مسرع وان جعل نحو علي
كفه سيف حاله كذلك نحو خرجت وهو اذا كان الفعل
علي سواء ويحسن الترك تارة لدخول حرف على المبتدأ
لقوله فقلت عسى ان تبصرني كانما بي حوالي الاسوار
واحر بي او قعوده بالمظنة بعقب مضي لقوله ولله يقبل لنا سائلا

خزانة الكتب

بود اكمل تجيل وتعظيم الايجاز والاطناب

وللمساواة السكاكي اما الايجاز والاطناب فكلونهما

نسبيين ليتيسر الكلام فيهما الا بسدل التحقيق والبناء

على امر عرفي وهو متعارف الاوساط اي كلامهم فمجرى

عرفهم في تادية المعاني وهو لم يجد في باب البلاغة والايلام

فالايجاز اداء المقصود باقل من عبارة المتعارف والاطناب

اداؤه باكثر منها ثم قال الاختصار لكونه نسبيا يرجع

تارة الى ما سبق واخرى الى كون المقام خليقا ما سطع ما

ذكروه نظرا ان كون الشيء بسبب يقتضي تعتبر تحقيق بيضاء

ثم البناء على المتعارف والبسط الموصوف وذلك لجهالة

والاقرب ان يقال المقبول من طرق التعبير

عن المراد تأديته اصله بلفظ مساوله او ناقص عنه

واف او زايد عليه لفائدة واحتراز بواف عن الاخلال

بقوله والعيش خير في ظلال النوك ممن عاش كدا

اي الناعم في ظلال العقل وبفائدة عن التطويل نحو

والقي قولها كذبا ومينا وعن الحشو المفسد كالذي

في قوله ولا فضل فينا للشجاعة والذي وصيه القتى لؤلؤ

لقاء شعوب وغير المفسد كقوله واعلم علم اليوم والامس قبله

والمساواة نحو ولا يحيق المكر السيئ الا باهله وقوله فالقتل

كالليل الذي هو مدرك وان خلت ان المنتأى عنك

واسع والايجاز مقربان اجاز القصر وهو ما ليس

بحذف ولكم في القصاص حيوة فان معناه كثير ولفظه

بسير ولا حذف فيه وفضله على ما كان عندهم او جمع

كلام في هذا المعنى وهو القتل انفى للقتل بقلة حروف

يا اولي الالباب لعلكم تتقون وعن الفضل على المطلوب وعما يفيد كقوله

من التعظيم لشيء عما كانوا عليه من قتل جماعة بواحد

او النوع اي الجاسي للمقتول والقاتل بالاول والطوارق

وخلوه من التكرار واستغنائه عن تقدير محذوف والمطابقة

وامتناع الحذف والمحذوف اما جزء جملة مضاف نحو

واسأل القرية او موصوف نحو انا ابن جلا اى رجل جلا

او صفة نحو وكان وراءهم ملك ياخذ كل سفينة

غصبا اى صحيحة او نحو ما بدليل ما قبله او شرط

كمسة او جواب شرط اما لوجوه الاختصار نحو واذا قيل لهم

امنوا اى صدقوا او عذبوا اى اعرضوا لهم اتقوا ما بين ايديكم وما خلفكم لعلكم ترحمون اى اعرضوا

بدليل ما بعده او للدلالة على انه شئ لا يحيط به الوصف

او لذهاب نفس السامع كل مذهب ممكن تشاء لما ولو ترى

اذ وقفوا على النار او غير ذلك نحو لا يستوى منكم من انفق

من قبل الفتح وقاتل اى ومن انفق من بعده وقاتل بدليل

ما بعده واما جملة مسببة عن مذكور نحو ليحق الحق ويبطل

الباطل اى فعل ما فعل او سبب لمذكور نحو فانفجرت

ان قدر فضربه فانبجست لها ويجوز ان يقدر فان ضربت بها فقد

انفجرت او عين بما تنتفع الماعدون على ما مر واما الكثير نحو

انا انبئكم بتاويله فارسلون يوسف اى الى يوسف

الرؤيا ففعلوا فاتاه وقال له يوسف والحذف على وجهين

ان لا يقام شئ مقام المحذوف كما مر وان يقام نحو وان يكذبوك

فقد كذبت رسلك من قبلك اى فلا تحزن واصبر واد الله

لنتيجة منها ان يدل العقل عليه والمقصود الاظهر على

المحذوف نحو حرمت عليكم الميتة ومنها ان يدل العقل

عليها حو وجاء ربك اى امره او عذابه ومنها ان يدل العقل

عليه والعائد على المتعاطف نحو ذلك الذي يبشر الله عباده

يحتمل ان يحب لقوله ومن شغفها حبا ويحتمل ان يراوده لقوله

تراوده فتاها عن نفسه وفي شانه حتى يشملهما والعادة

دلت على الثاني لان الحب المفرط لا يلائم صاحبه عليه

في العادة لقهره اياه ومنها ان يدل العادة عليهما

نحو لو نعلم قتالا لاتبعناكم اى مكان قتال اى مكانا صالحا

للقتال ولهذا اشاروا بالبقاء في المدينة ومنها الشروع

في الفعل نحو باسم الله فيقدر ما جعلت التسمية مبدأ له

ومنها الاقتران كقولهم للمعدس بالبركة وابنين اي

اعرست والاطناب اما بالايضاح بعد الابهام

ليجيء المعنى في صورتين مختلفتين او ليتمكن في النفس

فضل تمكن او ليتكمل لذة العلم به كقوله رب اشرح لي صدري

فان الشرح لي يفيد طلب شرح يشتمل مقاله وصدري بعد

تفسير وعقد باب نعم على احد القولين اذ لو اريد الاختصار

كفى نعم زيد ووجه حسنه سوى ما ذكر ابراز الكلام في معرض
الاعتداد والايهام الجمع بين التبيين والتوشيع وهو
ان يؤتى في عجز الكلام بمثنى مفسر باسمين تأنيهما معطوف
على الاول كهو يشيب ابن آدم وتشيب له الرأس وطول
الامل وانما يذكر الحاجز بعد العامل للتنبيه على فضله
حتى كانه ليس من جنسه تنزيلا للتغاير في الوصف منزلة
التغاير في الذات كحافظوا على الصلوات والصلوة الوسطى
وانما بالتكرار لنكتة كتأكيد الانذار في كلا سوف تعلمون
ثم كلا سوف تعلمون وفي ثم دلالة على التراخي انذارا بليغا وانما

بالاعمال بفصل وختم البيت بما يفيد نكتة تتمم المعنى وافا
دة المبالغة في صلاحها وان صح ابتداء بها
كانه علم من واسئلة ناقة وحقيق التبيين من قوله كان عيون
الوحش حول خبائنا وارحلنا الجزع الذي لم يثقب
وقيل لا يختص بالشعر ومثل بقوله فما انعوا من اسالكم
اجراءهم مجرى المتعاقدين وانما بالتذييل وهو تعقيب الجملة بجملة
مشتملة على معناها للتوكيد وهو ضربان ضرب لم يخرج
مخرج المثل نحو ذلك جزيناهم بما كفروا وهل نجازي الا الكفور
على وجه وضرب اخرج مخرج المثل نحو وقل جاء الحق وزهق

الباطل لن الباطل كان زهوقا وهو ايضا اما التوكيد منطوق
هذه الآية واما التوكيد مفهوم قوله ولست نبيا
ليلة عائشة اي الرجال المهذب واما بالتكميل
ويسمى الاختراس ايضا وهو ان يوتى في كلام يوهم الذم
المقصود بما يدفعه كقول زهير وسعى ديارك غير مفسدها
صوب الربيع ودية تهمي فهو اذا له على المومنين اعز على
الكافرين واما بالتتميم وهو ان يوتى في كلام لا يوهم
خلاف المقصود بفضلة لنكتة كالمبالغة نحو ويطعمون الطعام
على حبه في وجه اي مع حبه واما بالاعتراض وهو ان يوتى في اثناء الكلام

او بين كلامين متصلين معنى بجملة واكثر لا محل لها من الاعراب
لنكتة سوى دفع الايهام كالتنزيه في قوله تعالى ويجعلون لله
البنات سبحانه ولهم ما يشتهون والدعاء في قوله لن الثمانين
وبلغتها فاذا حوجت سمعي الى ترجمان والتنبيه في قوله
واعلم فعلم المرء ينفعه ان سوف ياتي كل ما قدرا
وما جاء بين كلامين وهو اكثر من جملة ايضا قوله تعالى
فاتوهن من حيث امركم الله ان الله يحب التوابين ويحب
المتطهرين نساؤكم حرث لكم فاتوا حرثكم انى شئتم بيان
لقوله فاتوهن من حيث امركم الله وقال قوم قد يكون
لنكتة

وقوله ولست بمنطاد الى جانب الغنى اذا كانت العليا

فى جانب الفقر ويروى معه قوله ولا لسائل عما يفعل ذمّ

يسألون وقوله الحمايتى وتكون لى شيئا على الناس فوقهم

ولا يكون القول حينئذ

الفن الثانى

فى علم البيان وهو علم يعرف به ايراد المعنى الواحد بطرق

مختلفة فى وضوح الدلالة عليه وهى دلالة اللفظ اما على

ما وضع له او على جزئه او على خارج وتسمى الاولى وضعية

وكل من الاخريين عقلية وتقيد الاولى بالمطابقة و

بالتضمن والثانية بالالتزام وشرطه اللزوم الذهنى ولو لاعتقاد

الخاطب

فقد علمنا فيما ذكرنا جواز بعضهم وقوعه آخر جملة لا يليها جملة

مستقلة بها فيتحمل التذييل وبعض صور التكميل

كونه عبارة جملة مشتملة على بعض صور التتميم والتكميل واما

بغير ذلك كقوله تع الذين يحملون العرش ومن حوله يسبحون

بحمد ربهم ويؤمنون به فانه لو اختصر لم يذكر ويؤمنون به

لان ايمانهم لا ينكر من تشبيههم وحسن ذكر الطباق ترغيب

الايمان ترغيبا فيه واعلم انه قد يوصف الكلام بالايجاز

والاطناب باعتبار كثرة حروفه وقلتها بالنسبة الى حالة اخر

مساوية لها اصل المعنى كقوله يصد عن الدنيا اذا ش سودد

يعرف او غيره والمراد المذكور لبيانه بالوضعية

فان السامع اذا كان عالما بوضع الالفاظ لم يكن بعضها

اوضح من بعض والملزم لكن كل واحد دال ويتالي بالعقلية

جواز ان يختلف مراتب اللزوم في الوضوح ثم اللفظ

المراد به لا دائما وضع له لئن قامت قرينة على عدم ارادته

فمجاز والا فكناية وقدم عليها لان معناه لجزء معناها

ثم منه ما يبتنى على التشبيه فتعين التعريض له فالتصريح

في البقية التشبيه الدال له عليها مثاله كما امر لمسه

بمعنى والمراد ههنا ما لم يكن على وجه الاستعارة التحقيقية

والاستعارة بالكناية والتجريد فدخل فيه نحو قولنا زيدا اسد

وقوله تع صم بكم عمي وانتظم لهم كاندومي طرفاه ووجهه

واداته وفي العرض منه واقسامه طرفاه اما حسيتان

كالخد والورد والصوت الضعيف والهمس والنكهة

والعنبر والريق والخمر والجلد الناعم والحرير او

او عقليتان كالعلم والحريق او مختلفان كالمنية والسبع

والعطر وخلق كريم والمراد بالحسي المدرك بالحواس

ما دنه باحدى الحواس الخمس الظاهرة فدخل فيه الخيالي

كما في قوله وكان محمد الشقيق اذا تصوب او تصعد

أعلام ياقوت نشرن على رماح من زبرجد

وبالعقلي ما عدا ذاك فقد دخل فيه الوهمي اي ما هو

غير مدرك بالحواس وان لم يكن كل ادراك مدركا بها كما في قوله

وشنوفة وذفرى كانياب اغوال وما يدرك بالخبر

كاللذة والالم ووجه ما تشترك فيه تحققا او

تخيلا والمراد بالتخيل نحو ما في قوله وكان النجوم بين

دجاها سنن لاح بينهن ابتداع فان وجه التشبيه

فيه هو الهيئة الحاصلة من حصول اشياء مفترقة بيض

في جوانب شيء مظلم اسود هي غير موجودة في المشبه به

الا على طريق التخييل وذلك انه لما كانت البدعة وكل ما هو

جهل بمنزلة صاحبها كمن يتخبط الظلمة فلا يهتدي الطريق

ولما كان من شأن ما يزال مكروها شبه بما يتقى به ولزم بطريق العكس

ان تشبه السنة وكل ما هو علم بالنور نحو اتينكم بالحنيفية

البيضاء والاول على خلاف ذلك كقولك شاهدت سوادا

الكفر من جبين فلان فصار تشبيه النجوم بين الدجى بالسنن

بين الابداع كتشبيهها ببياض الشيب في سواد الشباب

او بالنوادر مؤتلقة بين النبات الشديدة الخضرة فعلم

فساد جعله في قول القائل النحو في الكلام كالملح في الطعام

كون القابل مصلحا والكثير مفسدا الى النحو يحتمل القبا

والكثرة بخلاف الملح وهو ما غيّر خاصّة عن حقيقتهما

كما غيّر شبه ثوب باخر في نوعهما او جنسهما او خاصة

صفة إمّا حقيقة حسيّة وهي الكيفيات الجسميّة

تما يدرك بالبصر من الالوان والاشكال والمقادير

والحركات وما يتصل بها او بالسمع من الاصوات

والقوة التي بين بين او ما الذوق من الطعوم او بالشم

من الروايح او باللمس من الحرارة والبرودة والرطوبة

واليبوسة والخشونة والملاسة واللين والصلابة

والثقل وما يتصل بها او عقلية كالكيفيات النفسيّة

من الذكاء والعلم والغضب والحلم وسائر الغرايز

وإمّا اضافيّة كالدالة للحجاب في تشبيه الحجة بالشمس

وايضا إمّا واحد وإمّا بمنزلة الواحد لكونه مركبا

من متعدد كل منهما حسيّ او عقليّ وإمّا متعدد

لذلك او مختلف والحسيّ طرفاه حسيّان لا غير

لامتناع ان يدرك بالحس من غير الحسي والعقلي اعم

لجواز ان يدرك بالعقل من الحسي شيء ولذلك يقال

التشبيه بالوجه العقلي اعم فان قيل ما مشترك

فيه نحو كلي والحسي ليس بكلي قلنا المراد لم ار افراده
مدركة بالحس الوالد الحسي كالحمرة والطعم وطيب
الرايحة ولذة الطعم ولين الملمس فما مر والعقلي
كالعزم على الفائدة والجراءة والهداية واستطابة النفس
في تشبيه وجود الشيء العديم النفع بعدمه والرجل الشجاع
بالاسد والعلم بالنور والعطر بخلق كريم والمركب الحسي في
ما طرفاه طرفا مفرد ان كما في قوله وقد لاح في الصبح
الثريا كما ترى كعنقود ملاحية حين نورا من الهضبة
الحاصلة من تقادن الصور البيض المستديرة الصغار كذا

في المراي على الكيفية المخصوصة الى المقدار المخصوص وفي ما طرفاه
مركبان كما في قوله بكاد كان مثار النقع فوق رؤوسنا واسيافنا
ليل تهاوى كواكبه من الهنية اصاحت من هوي اجرامها شرقة
مستطيلة متناسبة المقدار متفرقة في جوانب شبه مظلم
وفي طرفاه مختلفان كما مر في تشبيه الشقيق ومن بديع المركب
الحسي ما جرى في الهيئات التي تقع عليها الحركة ويكون على
وجهين احدهما ان يقرن بالحركة غيرها من اوصاف الجسم
كالكم واللون كما في قوله والشمس كالمراة في كف الاشل
المتصلة بما من الاستدارة مع الاشراق والحركة السريعة

مع تموج الاشراق حتى يرى الشعاع كانه يتم ثم ان ينبسط قصة
يفيض من حوانب الدابة ثم يبدو له فيرجع الى انقباض
والثاني ان يخرج من غير ما ههنا كما ايضا لا بد من اختلاط
حركات لاجسام مختلفة فحركة الدخن والسمسم لا تركب فيها
بخلاف حركة المصحف في قوله وكان البوق مصحف قارئ
فانطبا قامرة وانفتاحا وقد يقع التركيب في هيئة السكون
كما في قوله في صفة كلب يقعي جلوس البدوي المصطلي
من الهيئة الحاصلة من موقع كل عضو منه في اقعائه والعقلي
كالمنظر المطمع مع المخبر المؤيس الذي على خلاف ما قدر

والدين كغرقى اعمالهم كسراب بقيعة يحسبه الظمآن ماء
حتى اذا جاءه لم يجده شيئا ووجد الله عنده فوفيه حسابه
وكم ان له شفاء بالغ نافع مع تحمل التعب استصحابه
في قوله تع مثل الذين حملوا التورية ثم لم يحملوها كمثل الحمار يحمل
اسفارا واعلم انه قد ينتزع من متعدد فيقع الخطار لوجوب
انتزاعه من اكثر كما اذا انتزع من الشطر الاول من قوله
كما ابوقت قوما عطاشا غمامة فلما رأوها اقشعت وتجلت
لوجوب انتزاعه من الجميع فان المراد التشبيه باتصال ابتداء
مطمع بانتهاء مؤيس والمتعدد الحسي كاللون والطعم والرائحة

في تشبيه فاكهة بأخرى والعقل لحدة النظر وكمال الحذر
والخفاء والسفاد في تشبيه طائر بالغراب المختلف الحسن
الطلعة ونتامة الشان في تشبيه لنسان بالشمس والعلم
انه قد يتوقع الشبه من نفس الضد لاستدراك الضدين
فيه ثم ينزل منزلة التناسب بوساطة تمليح او تهكم فيقال
للجبان ما اشبهه بالاسد وللبخيل ما حاتم واد انه الكاف
وكان ومثل ومعاني معناه والاصل في نحو الكاف لزيد كالاسد
وقد يليه غيره نحو واضرب لهم مثل الحيوة الدنيا كماء وقد
فعل ينبئ عنه كما في علمت زيدا اسدا ان قدمت وجب
ان يعد والغرض منه في الاغلب يعود الى المشبه وتبيان امكانه
كما في قولك فان تفق الانام وانت منهم فان المسك بعض دم الغزال
او حاله كما في تشبيه ثوب باحمر في السوء او مقدار ما كما في تشبيه
بالغراب في شدته او تقريرها كما في تشبيه من لا اصل له سعيد
على طائل عن يرتم على الماء ونصف الاربعة لئن يكون وجه الشبه
في المشبه به اتم وبه اشهر او تزيينه للترغيب فيه كما في تشبيه
وجه اسود بعقله الطي او تشويهه كما في تشبيه وجه مجدور
بسلحة جامدة قد نقرتها الديكة او استقذارة كما في تشبيه فحم
فحم موقد بجمر من المسك موجه الذهب لبريان موضع

عادة وللاستطراف وجه لكن وهو ان يكون المشبه به نادر

الحضور في الذهن اما مطلقا كما مر واما عند حضور المشبه

كما في قوله وله ذوابة تزلطو بذر قبها بين الرياض على حمر

اليواقيت كانها فوق قامات ضعفن بها اوايل النار في اطراف

ابريت وقد يعود الامر المشبه به وهو بيان احد مما ايهام انه

اتم من المشبه وذلك في التشبيه المقلوب كقوله وبدا الصباح

كان غرته وجه الخليفة حين يمتدح والثاني بيان الاهتمام

لتشبيه الجانب وجها كالبدر في الاشراق والاستدارة بالوجه

ويسمى اظهار المقلوب هذا اذا اريد الحاق الناقص حقيقة او ادعاء

بالزايد فان اريد الجمع بين شيئين في امر فالاحسن ترك التشبيه

لان الحكم بالتشابه احتراز من ترجيح احد المتساويين كقوله

تشابه دمعي اذ جرى ومدامتي فمن مثل ما في الكاس عيني تسكب

فوالله ما ادري ابالخمر اسبلت جفوني ام من عبرتي كنت اشرب

ويجوز التشبيه ايضا كتشبيه غرة الفرس بالصبح وعكسه متى

اريد ظهور مزيته في مظلم اكثر منه وهو باعتبار طرفيه اما تشبيه

مفرد بمفرد وهما غير مقيدين كتشبيه الخد بالورد او مقيدين

كقوام هو كالرمح قام على الماء او مختلفان كقوله والشمس كالمرآة

وعكسه واما تشبيه مركب بمركب كما في بيت بشار

وامّا تشبيه مفرد بمركب كما مرّ من تشبيه الشقيق وامّا تشبيه

مركب بمفرد كقوله يا صاحبيّ تقصيا نظريكما تريا وجوه

كيف تصوّر تريانها واسمها قد شابه ذعر الوحش

فكأنما يبوئهم وايضا ان تعلّق طرفاه فامّا ملفوف

كقوله كأنّ قلوب الطير رطبا ويابسا لدى وكرها العنّاب

والحشف البالي او مغروق كقوله البسر منهم كالحريق والوجوه دنا

واطراف الاكف عنم ولن تعلّق طرفه الاول فتشبيه التسوية

كقوله جدائد الحيّ وجالٍ كلاهما كالليالي وان تعلّق طرفه

الثاني فتشبيه الجمع كقوله كأنما يبتسم عن لؤلؤ منضّد او برد او اقاح

وباعتبار وجهه امّا تمثيل وهو ما وجهه منتزع من متعدّد

كما مرّ وقيّده الشكاكي بكونه غير حقيقي كان تشبيه مثل

اليهود بمثل الحمار وامّا غير تمثيل وهو بخلافه وايضا

امّا مجمل وهو ما لم يذكر وجهه ومنه خاصّة بعامّة كل

احدٍ كخورنق اسد ومنه خفيّ لم يدرك الّا الخاصّة

كقول بعضهم ثم كالحلقة المفرغة لا يدري اين طرفاها

اي متناسبون في الشرف كما انهما متناسبة الاجزاء في

الصورة وايضا منه ما لم يذكر فيه وصف احد الطرفين ومنه

ما ذكر فيه وصف المشبّه به وحده ومنه ما ذكر فيه وصفهما

لقوله صدقت عندو لم تصدف مواهبه عني وعاوده ظني

فلم يحث كالعيث إن جئته وافاك ريقه وان ترحلت

عنه الى الطلب واما متصلا وهو ما ذكر وجهه كقوله

وثغره في صفاء وادمعي كاللآلي وقد يتسامح بذكر ما

يستتبعه مكانه كقولهم للكلام الفصيح هو كالعسل في

الحلاوة فان الجامع فيه لازمها وهو ميل الطبع وانصاما

قريب مبتذل وهو ما ينتقل فيه من المشبه الى المشبه به من غير

تدقيق نظر لظهوره وجهه في بادئ الرأي لكونه امرا جمليا

فان الجملة اسبق الى النفس او قليل التفصيل مع غلبة حضور

المذكور هو المشبة على ان المراد بالمنية السبع وادعاء السبعية

لها بقرينة اضافة الاظفار اليها ورد بان لفظ المشبه

فيها مستعمل فيما وضع له حقيقة والاستعارة ليست كذلك

واضافة نحو الاظفار قرينة التشبيه واختار رد السبعية

الا المكنى عنها بجعل قرينتها مكنيا عنها والسبعية قرينتها

على نحو قول في المنية والاظفار ورد بانه ان قدر السبعية

حقيقة لم تكن تخييلية لان لها محاذ عندئذ فلم يكن المكنى

عنها استعارة مستلزمة للتخييلية وذلك باطل باتفاق والا يكون

فلم يكل ما ذهب اليه مغنيا عما ذكر غيره فصل حسن كل

من التحقيقية والتمثيل مراعاة جهات حسن التشبيه ولا يشتم

رائحته لفظًا ولذلك يوصى ان يكون المشبه بين الطرفين

جليًا للبلاء يصير الغاذ اكما لو قيل رايت اسدًا واريد

انسان ابخر ورايت ابلهًا مائة لم تجد فيها راحلة واريد

الناس وبالعكس لان التشبيه اعم محلًا ومتصل به

انه اذا قوي الشبه بين الطرفين حتى اتحدا كالعلم والنور

والشبهة والظلمة لم تحسن التشبيه وتعينت الاستعارة

والمكنى عنها كالتحقيقية والتخييلية حسنها بحسب حسن

المكنى عنها فصل قد يطلق المجاز على كلمة تغاير

حكم اعرابها بحذف لفظ او زيادة لفظ لقوله تعالى وجاء

ربك وقوله واسئل القرية وقوله ليس كمثله شيء

اي امر ربك واهل القرية ومثله الكناية

لفظ اريد به لازم معناه مع جواز ارادته معه فظهر

انها تخالف المجاز من جهة ارادة المعنى مع ارادة لازمه

وفرق بان الانتقال فيها من اللازم وفيه من الملزوم

ورد بان اللازم مالم يكن ملزومًا لم ينتقل منه

وحينئذ يكون الانتقال من الملزوم وهي ثلثة اقسام الاول

المطلوب بها غير صفة ولا نسبة فمنها ما هو معنى

واحد لقوله والطاعنين مجامع الاضغان ومنها
ما هي مجموع معان لقولنا كناية عن الانسان حي مستوي
القامة عريض للاظفار وشرطها الاختصاص بالمكنى
عنه الثانية المطلوب بها صفة فان لم يكن الانتقال
بواسطة قريبة واضحة لقولهم كناية عن طويل القا
مة طويل النجاد او لطويل النجاد والاولى ساذجة وفي
الثانية تصريح ما لتضمن الصفة الضمير او خفية
لقولهم كناية عن الابله عريض القفا وان كان بواسطة
فبعيدة لقولهم كثير الرماد كناية عن المضياف فانه ينتقل

من كثرة الرماد الى كثرة احراق الحطب تحت القدر منها
الى كثرة الطباخ ومنها الى كثرة الضيفان ومنها الى المقصود
الثالثة المطلوب بها نسبة لقوله ان السماحة والمروة
والندي في قبة ضربت على ابن الحشرج فانه اراد ان
ان يثبت اختصاص ابن الحشرج بهذه الصفات فترك
التصريح بان يقول انه مختص بها او نحو الا الكناية
بان جعلها في قبة مضروبة عليه ونحو قولهم المجد
بين ثوبيه واللوم بين بردية والموصوف في هذين
قد يكون غير مذكور كما يقال في عرض من يرمي المسلمين

المسلم من سلم المسلمون من يده ولسانه السكاكي الكناية

تتفاوت إما بالتعريض والتلويح والرمز والإيماء والإشارة

والمناسب للعرضية التعريض ولغيرها إن كثرت الوسائط

التلويح وإن قلت مع خفاء المرموز به كالخفاء الإيماء

والإشارة ثم قال والتعريض قد يكون مجازا كقولك

أخذتني فتعرف وأنت تريد إنسانا مع المخاطب دونه

وإن أردتهما جميعا كان كناية ولا بد فيهما من قرينة

فصل اتفق البلغاء على أن المجاز والكناية

أبلغ من الحقيقة والتصريح لأن الانتقال فيهما من الملزوم

في الذهن عند حضور المشبه لقرب المناسبة كتشبيه الخد

الصغير بالكوز في المقدار والشكل أو مطلقا لتكرره

على الحس كالشمس بالمرآة المجلوة في الاستدارة والإشراق

لمعارضة كل من القرب والتكرر للتفصيل وإما بعيد

غريب وهو بخلافه لعدم الظهور لكن التفصيل كقولك

والشمس كالمرآة أو بدور حضور المشبه به إما عند حضور

المشبه لبعد المناسبة كما مر وإما مطلقا لكونه وهميا

أو مركبا خياليا أو عقليا كما مر أو لقلة تكرره على الحس

تقول والشمس كالمرآة فالغرابة فيه من وجهين والمراد بما

أن تنظر في الكثير من وصف وبقع على وجوه اعرفها لئن تأخذ
بعضها وتدع بعضها كما في قوله حملت رديني كما كان سنانه
سنا لهب لم يتصل بدخان وان تعتبر الجميع كما من شعله
الثريا وكلما كان التركيب من امور اكثر كان التشبيه ابعد
والبليغ ما كان من هذا الضرب لغرابته وان تنيل الشيء
بعد طلبه الذهن وقد يتصرف في الغريب بما يجعله غريبا كقوله
لم يليق هذا الوجه شمس نهارنا الا بوجه ليس فيه حياء
وقوله عزماته مثل النجوم ثواقبا لو لم يكن للثاقبات افول
هذا التشبيه المشروط وباعتبار ايراده اما مؤكد وهو ما حذف

اداته مثل ومنى تمشر مشر السحاب ومنه نحو الريح تعبث
بالغصون وقد جرى فصيح المفصل على الجيد المأثور
وهو خلافه كم مشروط باعتبار ايراده اما مقبول وهو الوافي بالغرض
كان يكون المشبه به اعرف شيء بوجه الشبه في بيان الحال او
اتم شيء فيه في الحاق الناقص بالكامل او مسلم الحكم فيه معروفه
عند المخاطب في بيان الامكان او مرذوله وهو بخلافه فصل
اعلم ان مراتب التشبيه في قوة المبالغة باعتبار وجه الشبه او بعضها
حذف وجهه واداته فقط او مع حذف المشبه ثم حذف احدهما
لذلك وقد يقيد بالحقيقة والمجاز

باللغوية من الحقيقة الكلمة المستعملة في ما وضعت له في اصطلاح

التخاطب الوضع تعيين اللفظ للدلالة على معنى بنفسه فخرج

المخاف له ان دلالته بقرينة دون المشترك والمقول بدلالة

اللفظ لذاته ظاهرة فاسد وقد تاولته السكاكي والمجاز مفردة

ومركب اما المفرد فهو الكلمة المستعملة في غير ما وضعت له

في اصطلاح التخاطب على وجه يصح مع قرينة عدم ارادته

فلا بد من العلاقة فيخرج الغلط والكناية وكل منهما لغوي

وشرعي وعرفي خاص او عام كاسد للمسبع والرجل الشجاع

وصلوة للعبادة والدعاء وفعل للفظ والحدث ودابة

لذي الاربع والانسان والمجاز مرسل ان كانت العلاقة غير

الشابهة واستعارة والا فاستعارة وكثيرا ما يطلق المرسل على الاستعارة

اسم المشبه به في المشبه بها استعارة والمرسل كاليد في النعمة

والقدم والراوية في المزادة وتسمية الشيء باسم جزئه او الغير

في الربيئة وعكسه كالعين لصابع في الانامل وتسميته باسم

سببه نحو رعينا الغيث او مسببه نحو امطرت السماء نباتا

او ما كان عليه نحو وآتوا اليتامى اموالهم او ما يؤول اليه

نحو اني اراني اعصر خمرا او محله نحو فليدع ناديه او حاله فاتا

الذين ابيضت وجوههم ففي رحمة الله اي في الجنة او آلته

نحو واجعل لي لسان صدق في الآخرين اي ذكرا حسنا والاستعارة

وقد تقصد بالتحقيقة لتحقق معناها حقيقة او عقلا كقوله

لدى اسد شاكي السلاح مقذف اي رجل شجاع وقوله

تعالى اهدنا الصراط المستقيم بمعنى الدين الحق ودليل انها

مجاز لغوي كونها موضوعة للمشبه به لا للمشبه والا لم

منها وقيل عقلي بمعنى ان التصرف من امر عقلي لا لغوي لانها

لما لم تطلق على المشبه الا بعد ادعاء دخوله في جنس المشبه به

كان استعمالها فيما وضعت له ولهذا يصح النعجب في قوله

قامت تظللني من الشمس نفس اعز علي من نفسي

قامت تظللني ومن عجب شمس تظللني من الشمس

والنهي عنه في قوله لا تعجبوا من بلى غلا قد ذرا قرنها

على القمر ولا شك ان الاستعارة لا يقتضي كونها مستعملة في ما

وضعت له وانما النعجب والنهي عنه فللبناء على انها في

التشبيه قصدا لحق المبالغة والاستعارة تفارق الكذب

بالبناء على التأويل ونصب القرينة على ارادة خلاف الظاهر

ولا يكون علما لمنافاته الجنسية الا اذا تضمن نوعا وصفة

كحاتم وقرينتها اما امر وله كما في قولك رايت اسدا

يرمي او اكثر كقوله فان تعافوا العدل والايمانا فاني

نيرانا او معان مُلتئمة كقوله وصاعقة من نصله تتلفع

بها على اروس الاقران غمس سحاب وصى باعتبار الطرفين

فسمان له ان اجتماعهما في شئ لما يمكن نحو احييناه فاتى او من كان

ميتا فاحييناه اي ضالا هديناه ولتتم وفاقية واما

ممتنع كاستعارة اسم المعدوم للموجود لعدم غنائه ولتتم

عنادية ومنها التهكمية والتمليحية وعما ما استعمل في

ضده او نقيضه لما مر نحو فبشرهم بعذاب اليم وباعتبار

الجامع قسمان لانه اما داخل في مفهوم الطرفين نحو كلما سمع

هيعة طاروا اليها فان الجامع بين العدو والطير قطع

بشرعية وهو داخل فيها او غير داخل كما مر وايضا اما عامية

وهي المبتذلة لظهور الجامع فيها نحو رايت اسدا يرمي

او خاصية وهي الغريبة والعزابة قد تكون في نفس الشبه كما في قوله

واذا الحبتي قربوسه بعنانه وقد تحصل بتصرف في العاقبة

كما في قوله وسالت باعناق المطي الاباطح اذا اسند الفعل الى

الاباطح دون المطي والاصل العكس من السير وباعتبار الثلثة

ستة اقسام لان الطرفين ان كانا حسيين والجامع اما حسي

نحو ما حز رأسي اليوم عجلا فان المستعار منه ولد البقرة والمستعار له

الحيوان الذي حلق للتو من حلي القبط والجامع الشكل والحسي

ملك

وإما عقلي نحو وآية لهم الليل نسلخ منه النهار فإن المستعار

منه كشط الجلد عن نحو الشاة والمستعار له كشف الضوء

عن مكان الليل وهما حسيان والجامع ما يعقل من ترتب

أمر على آخر وإما مختلف كقولك رأيت شمساً وأنت

تريد إنساناً كالشمس في حسن الطلعة ونباهة الشأن

وإلا فهما إما عقليان نحو من بعثنا من مرقدنا هذا فإن

المستعار منه الرقاد والمستعار له الموت والجامع عدم

ظهور الفعل والجميع عقلي وإما مختلفان والحسي هو المستعار منه

نحو فاصدع بما تؤمر فإن المستعار منه كسر الزجاجة وهو حسي

والمستعار له التبليغ والجامع التأثير وهما عقليان وإما

عكس ذلك نحو إنا لما طغى الماء فإن المستعار له كثرة الماء

وهو حسي والمستعار منه التكبر والجامع الاستعلاء المفرط

وهما عقليان وباعتبار اللفظ قسمان لأنه إن كان اسم جنس

فأصلية كأسد وقتل وإلا فتبعية كالفعل وما يشتق منه

والحرف فالتشبيه في الأولين لمعنى المصدر وفي الثالث لمتعلق

معناه كالمجرور في زيد في نعمة فيقدر في نطقت الحال والحال

ناطقة بكذا للدلالة بالنطق وفي لام التعليل نحو فالتقطه آل

فرعون ليكون لهم عدواً وحزناً للعداوة والحزن بعد الالتقاط

بعلته الغائية ودلالة قرينتها على الاولين على الفاعل

نحو نطقت الحال بكذا او المفعول نحو قتل البخل واجبا

السماحا ونحو نقم بهم هذه الميات او الجر نحو وبشرهم

بعذاب اليم وباعتبار اخر ثلثة اقسام مطلقة

وهي ما لم تقترن بصفة ولا تقع بعد الا المعنوية نحو

ومجردة وهي ما قرن بما يلايم المستعار له كقوله

غمر الرداء اذا ابتسم ضاحكا وسحته وهي ما قرن

بما يلايم المستعار منه نحو اولئك الذين اشتروا الضلالة

بالهدى فما ربحت تجارتهم وقد يجتمعان كما في قوله

لدى اسد شاكي السلاح مقذف له لبد اظفاره لم تقلم

والترشيح ابلغ لاشتماله على تحقيق المبالغة ومبناه على

تناسي التشبيه حتى يبني على علو القدر ما يبنى على علو

المكان كقوله ويصعد حتى يظن الجهول بانه له حاجة

في السماء ونحوه مما منع من التعجب والنهي عنه واذا جاز

البناء على الفرع مع الاعتراف بالاصل كما في قوله

مي الشمس مسكنها في السماء فعز الفؤاد عزاء جميلا

فلن تستطيع اليها الصعود ولن تستطيع اليك النزول

مع جحده اولي واما المركب فهو اللفظ المستعمل فيما شبه

معناه الاصلي بشبه التمثيل المبالغة مما يقال للمتردد في

امر انى اراك تقدم رجلا وتؤخر اخرى وهذا عن الاستعارة

المفردة يسمى التمثيل على وجه الاستعارة وقد يسمى التمثيل

مطلقا ومتى فشا استعماله لذلك سمى مثلا ولهذا لا يغير

الامثال فصل قد يضمر التشبيه في النفس

فلا يصرح بشئ من اركانه سوى المشبه ويدل عليه

بان يثبت للمشبه امر مختص بالمشبه به يسمى التخييل

استعارة بالكناية او مكنيا عنها واثبات كل الامر مثلا

للمنية استعارة تخييلية كما في قول الهذلي

واذا المنية انشبت اظفارها ألفيت كل تميمة لا تنفع

النفوس بالقهر والغلبة من غير تعرض لشئ من قلع وضرب ونحوه

فاثبت لها الاظفار التي لا يكمل ذلك فيه بدونها وهي في

الاخر ولسان نطقت بشكر بزل منعما ولسان حالي

بالكناية انطق شبه الحال بانسان متكلم الدال على

المقصود فاثبت لها اللسان الذي به قوام البيان ولذا قول

ذعيف صحى القلب عن سلمى واقصر باطله وعن تي

افتراس الصبي وهو اصله اراد ان يبين انه تدرك ما كان

يرتكبه ذم من المحبة من الجهل والغي واعرض عن معاودته

فبطلت الآلة فشبه الصبي بجهة من جهات المشبه

كالجبل والتجارة وقضى منها الولد فاحتملت آلهتها فانثنت

له الأفق أمره والرواحل فالصبي من الصبوة بمعنى الميل

الى الجهل والفتوة ويحتمل انه اراد دواعي النفوس شهواتها

والقوى الحاصلة لها في استيفاء اللذات او الاسباب اليها

فلما يتأخذ في اتباع الغي الا وان الصبي فتلون

فصل عرف السكاكي الحقيقة اللغوية بالعلمة

المستعملة فيما وضعت له من غير تأويل في الوضع واحترز

بالقيد الأخير من الاستعارة على اصح القولين فانها

تحقيقية وتخييلية ونسر التحقيقية بما مر وعدة التمثيل

منها وقد بانه مستلزم للتراكيب المعاني للانواع وفسد

التخييلية بما تحقق لمعناه حسا وله عقلا بل موضوعة

وصيغة محضة كلفظ الاطفار في قول البعيث فانه لما

شبه المنية بالسبع في الاغتيال اخذ الوصف في تصوير ما

بصورته واختراع لوازمه لها فاخترع لها مثل صورة

الاظفار ثم اطلق عليها لفظ الاظفار وفيه تعسف ويخالف

تفسيره غيره لها بجعل الشيء للشيء ويقتضي ان يكون الترشيح

تخييلية للزوم مثل ما ذكر فيه وعني بالمكنى عنها ما يكون

الفن الثالث

علم البديع

وهو علم يعرف به وجوه تحسين الكلام بعد

رعاية المطابقة ووضوح الدلالة وهي ضربان معنوي

ولفظي اما المعنوي فمنه المطابقة وتسمى الطباق

والتضاد ايضا وهي الجمع بين متضادين اي معنيين

متقابلين في الجملة ويكون بلفظين من نوع اسمين

نحو وتحسبهم ايقاظا وهم رقود او فعلين نحو حي

وميت او حرفين نحو لها ما كسبت وعليها ما اكتسبت

أو من نوعين نحو ومن كان ميتا فاحييناه وجعلنا له نورا يمشي به

طباق الايجاب كامتر وطباق السلب نحو ولكن اكثر

الناس لا يعلمون يعلمون وهو قوله تعالى هل يستوي الذين يعلمون والذين لا يعلمون

ومن الطباق نحو قوله تعالى يشيب الولدان شيبا

انما يخشى الله من عباده العلماء

نحو اشداء على الكفار رحماء بينهم فان الرحمة مستبتة

عن اللين ونحو قوله لا تعجبي يا سلم من رجل ضحك

المشيب برأسه فبكى ويسمى الثاني ايهام التضاد

وهو خمسة خص باسم المقابلة وهي ان توتى بمعنيين

او معان متوافقة ثم بما يقابل ذلك على الترتيب والمراد

بالتوافق خلاف التقابل نحو قليلا يضحكوا كثيرا

وليبكوا كثيرا ونحو قوله ما احسن الدين والدنيا

اذا اجتمعا واقبح الكفر والافلاس بالرجل ونحو

فاما من اعطى واتقى وصدق بالحسنى فسنيسره لليسرى

واما من بخل واستغنى وكذب بالحسنى فسنيسره للعسرى المراد باستغنى

انه زهد فيما عند الله كانه مستغن عنه فلم يتق وادى السعادة

بشهوات الدنيا عن نعيم الجنة فلم يتق وادى الشقاوة

واذا شرط هنا امر ثم ضده كما بين الآيتين فانه

لما جعل التيسير مشتركا بين الاعطاء والانقاء والتصدق

جعل ضده مشتركا بين اضداده ومنه مراعاة النظير

ويسمى التناسب والتوفيق ايضا وهي جمع امر ومايناسبه

او بالتضاد وهو الشمس والقمر بحسبان وقوله كالقسي

المعطفات بل الاسهم مبنية بل الاوتار ومنهما

يسمى بعضهم تشابه الاطراف وهو ان يختم الكلام

بما يناسب ابتداءه في المعنى نحو لا تدركه الابصار وهو

يدرك الابصار وهو اللطيف الخبير ويلحق بها نحو

الشمس والقمر بحسبان والنجم والشجر يسجدان

ويسمى ايهام التناسب ومنه الاضداد ويسميه بعضهم

التشهيم وهو ان يجعل قبل العجز من الفقرة او البيت

ما يدل عليه اذا عرف الروي نحو وما كان الله ليظلمهم

ولكن كانوا انفسهم يظلمون وقوله اذا لم يستطع شيئا

فدعه وجاوزه الى ما تستطيع ومنه المشاكلة وهي

ذكر الشيء بلفظ غير لوقوعه في صحبته تحقيقا او تقديرا

نحو قالوا اقترح شيئا نجد لك طبخه قلت

اطبخوا لي جبة وقميصا وقوله تعلم ما في نفسي ولا اعلم

ما في نفسك والثاني نحو صبغة الله وهو مصدر

توكيد لمنا بالله اى تطهير لله لان الايمان يطهر النفوس

والاصل فيه ان النصارى كانوا يغمسون اولادهم

في ماء اصفر يسمونه المعمودية ويقولون انه تطهير

ثم رجعوا عن الايمان بالله بصبغة الله لتشاكلهم بهذه القرينة

ومنه المزاوجة وهي ان يزاوج بين معنيين في الشرط

والجزاء كقوله اذا ما انهى الناهي فلج بي الهوى

اصاخت الى الواشي فلج بي الهجر ومنه العكس وهو

ان يقدم في الكلام جزء ثم يؤخر ويقع على وجوه

منها ان يقع بين احد طرفي جملة وما اضيف اليه

وعادات السادات سادات العادات ومنها ان يقع

بين متعلقي فعلين في جملتين نحو سقى الله من الميت وحيا

الميت من الحي ومنها ان يقع بين لفظين مكررين في جملتين نحو

لا من جل لهم ولا هم يحلون لهن ومنه الوجوه وهو

العود الى الكلام السابق بالنقض لنكتة كقوله قف بالديار

التي لم يعفها القدم بلى وغيرها الارواح والديم ومنه

البرديد ويسمى الايهام ايضا وهي لفظ يطلق

معنيان قريب وبعيد ويراد البعيد وهي ضربان مجردة

وهي التي لا تجامع شيئا مما يلائم القريب نحو الرحمن على العرش

استوى

ومن شفعة نحو السماء وابنائها بنينا ها بايد ومن

الاستخدام وهو ان يراد بلفظه معنيان احدهما ثم بضميره

الآخر او يراد باحد ضميريه احدهما ثم بالآخر الباقي

فالاول كقوله اذا انزل السماء بارض قوم رعيناه وان كانوا

غضابا والثاني كقوله فسقى الغضا والساكنيه وان هم

شبوه بين جوانحي وضلوعي ومنه اللف والنشر وهو

ذكر متعدد على التفصيل او الاجمال ثم ما لكل من غير

تعيين ثقة بان السامع يرده اليه فالاول كقوله ومن رحمته جعل لكم الليل

لتسكنوا فيه ولتبتغوا من فضله واما على عكسه كقوله

كيف اسلو وانت حقف وغصن وغزال لحظا

وقدا وردفا والثاني نحو وقالوا لن يدخل الجنة الا من كان

هودا او نصارى اي وقالت اليهود لن يدخل الجنة الا من

كان هودا والنصارى اي لن يدخل الجنة الا من كان نصارى

فلف لعدم الالباس للعلم بتضليل كل فريق صاحبه

ومنه الجمع وهو ان يجمع بين متعدد في حكم كقوله تعالى

والبنون زينة الحياة الدنيا وقوله ان الشباب والفراغ

والجدة مفسدة للمرء اي مفسدة ومنه التفريق

ومعنى ايقاع تباين بين امرين من نوع في المدح او غيره
كقوله بيانوال الغمام وربيع كنوال الامير يوم سخاء
فنوال الامير بدرة عين ونوال الغمام قطرة ماء
التقسيم وهو ذكر متعلق ثم اضافة كل اليه على التعيين
كقوله ولا يقيم على ضيم يراد به الا الاذلان عير الحي والوتد
هذا على الخسف مربوط برمته وذا يشج فلا يرثي له احد
ومنه الجمع مع التفريق وهو ان يدخل شيئان في معنى
ويفرق بين جهتي الاوصاف كقوله هو ناهيك كالنار في علو
وتابى كالنار في حرقها ومنه الجمع مع التقسيم وهو جمع

متعلق تحت حكم ثم تقسيمه او العكس فالاول كقوله تعالى
انام على ان باض خرشنة تشقى به الروم والصلبان
والبيع للشبي ما نكحوا او القتل ما ولدوا والنهب ما جمعوا
والنار ما زرعوا والناس كقوله تعالى اذا اجاروا ضروا
عدوهم او حاولوا النفع في اشياعهم نفعوا سجية
تلك منهم غير محدثة ان الخلائق فاعلم شرها البدع
ومنه الجمع مع التقسيم والتفريق كقوله تعالى فاما الذين شقوا
ففي النار لهم فيها زفير وشهيق خالدين فيها ما دامت
السموات والارض الا ما شاء ربك ان ربك فعال لما يريد

واما الذين سعدوا ففي الجنة خالدين فيها ما دامت السموات

والارض الا ما شاء ربك عطاء غير مجذوذ وقد يطلق

على احد هذين احدهما ان يذكر احوال الشيء مضافا اليه

كل ما يليق به كقوله تعالى اذا لاذقناك ضعف الحياة وضعف الممات

اذا اشتد واذا قليل اذا اعدد والثاني استيفاء اقسام الشيء

كقوله تع. اهب لمن يشاء اناثا ويهب لمن يشاء الذكور او

يزوجهم ذكرانا واناثا ويجعل من يشاء عقيما ومنه التجريد

وهو ان ينتزع من امر ذي صفة آخر مثله فيها مبالغة

في كمالها فيه وهو اقسام منها نحو قولهم لي من فلان صديق حميم

اي تكلم الصداقة حتى كانه بلغ من الاتصاف

بالصفة الامر ذي الصفة

ان يكون

اي تكلم الصفة

اي تكلم الصوم

اي تكلم الصداقة حتى انتزع منه صديق آخر مثله في الصفة

اي تكلم الصداقة حتى انتزع منه صديق آخر مثله في الصفة

اي بلغ من الصداقة حدا صح معه ان يستخلص منه اخر مثله

فيها ومنها نحو قولهم لئن سألت فلانا لتسألن به البحر

ومنها نحو قوله وشوهاء تعدي بي الى صارخ الوغى بمستلئم

مثل الفنيق المرحل ومنها نحو لهم فيها دار الخلد اي لهم

في دار الخلد ومنها نحو قوله لله درك غرة وتحجل بغرة تحوي

الغنائم او يموت كريم وصل بعديه او يعوت مني كريم

وفيه نظر ومنها نحو قوله يا خير من يركب المطي ولا

يشرب كاسا بكفي من بخله ومنها مخاطبة الانسان نفسه

كقوله لا خيل عندك تهديها ولا مال ومنه المبالغ المقبولة

اي من المعنوي

اي من التجريد

اي قول الطيب

اي تعطيها

فليتصور التعلق

اي من الممدوح

اي اسلوب الكناية

اي اذا اخفى عنه الشرب بكف الجبل

اي شرب بكف كريم وحلوم

اي شرب بكفيه محمود

اي الكرم

والمبالغة ان يدّعى لوصفٍ بلوغه فى الشدّة او الضعف
حدًا مستحيلًا او متبعدًا لئلا يُظَنّ انه عجز عن متناهٍ فيه
وتحصرها التبليغ والإغراق والغلوّ لان المدّعى ان كان ممكنًا
عقلًا وعادةً فتبليغ كقوله فعادي عِدًا بين تورّدٍ ونعجةٍ
دوارًا كافلم ينضحْ بماءٍ فيغسلُ وان كان ممكنًا عقلًا لا عادةً
فاغراق كقوله ونكرم جارنا مادام فينا ونتبعه الكرامة
حسنًا مالم ويما مقبولان والا فغلوّ كقوله واخفت اهل
الشرك حتى انه ليخافك النطف التى لم تخلق والمقبول منه
اصناف منها ما ادخل عليه ما يقرّبه الى الصحة نحو يكاد

لئن كنت قد بلغت عني جناية لمبلغك الواشي أغش وأكذب

ولكنني كنت امرءا لي جانب من الارض فيه مستراد ومذهب

مملوك واحوان اذا ما مدحتهم احكم في اموالهم وأقرب

لفعلك في قوم اراك اصطنعتهم فلم ترهم في صدرهم لك اذنبوا

ومن حسن التعليل وهو ان يدعي لوصف علة مناسبة

له باعتبار لطيف عيي حقيقي وهو بعد اضرب لان الصفة

اما ثابتة فقصد بيان علتها او غير ثابتة اريد اثباتها

والاول اما ان يظن لها العادة علة كقوله لم يحل ثائبك

البحار وانما خمدت به فصيبها الرحضاء او يظن لها علة

غير المذكورة كقوله ما به قتل اعاديه ولكن يتقي اخلاف

ما يرجو الذئاب فان قتل الاعادي العادة لدفع مضرتهم

الا ذكر والثانية اما ممكنة كقوله يا واشيا حسنت فينا

اساءة نجتني حذارك انساني من الغرق فان استحسان

اساءة الواشي ممكن لكن لما خالف الناس فيه عقبه بان

حذار منه نجتي انسانه من الغرق في الدموع او غير ممكنة

كقوله لو لم تكن نية الجوزاء خدمته لما رأيت عليها عقد

منطقي والتي به ما بي على الشك كقوله كان السحاب

الغر غيبن تحتها حبيبا فاثر قالهتن مدامع ومنه

التصديق وهو ان يثبت لمتعلق امر حكم بعد اثباته
لمتعلق له آخر كقوله احلامكم لسقام الجهل شافية كما
دمائكم تشفي من الكلب ومنه تاكيد المدح بما يشبه الذم
وهو ضربان لانها ان يستثنى من صفة ذم منفية عن
الشيء صفة مدح بتقدير دخولها فيها كقوله ولا عيب فيهم
غير ان سيوفهم من فلول من قراع الكتائب اي
ان كان فلول السيف عيبا فاثبت شيئا منه على تقدير كونه
منه وهو محال وهو معنى تعليق بالمحال فالتاكيد فيه من
جهة انه كدعوى الشيء ببينة ولن يحصل في الاستثناء الا ادعاء

فقد كان اياه قبل ذكر ما بعد ما يوهم اخراج شيء مما قبلها فافاد
وليها صفة مدح حاز التاكيد والثاني ان يثبت لشيء
صفة مدح ويعقب باداة استثناء يليها صفة مدح
اخرى له كقولنا افضل العيب والعجز بيد اني بريء
واصل الاستثناء فيه ان يكون منقطعا لكنه لم يقدر متصلا
فلا يفيد التاكيد الا من الوجه الثاني ولهذا كان الاول افضل
ومنه ضرب اخر وهو نحو ما ينقم منا الا ان امنا بالله وبنا
والاستدراك في هذا الباب كالاستثناء كما في قوله ولو ابدا
الا انه البحر زاخرا سوى انه الضرغام لكنه الوبل ومنه

تاكيد الذم بما يشبه المدح وهو ضربان لان هذه ما ان يستثنى من
صفة مدح منفية عن الشئ صفة ذم بتقدير دخولها
فيها كقولك فلان لا خير فيه الا انه يسيء الى من يحسن اليه
وثانيهما ان يثبت للشئ صفة ذم ويعقب باداة استثناء
تليها صفة ذم لغيري له كقولك فلان فاسق الا انه جاهل
وحقيقتهما على قياس ما مر ومنه الاستباع وهو المدح
بشئ على وجه يستتبع المدح بشئ لهم كقوله لبئت من
الاعمار ما لو حويته لهنيت الدنيا بانك خالد مدحه
بالنهاية في الشجاعة على وجه استتبع مدحة بكونه سببا

لصلاح الدنيا ونظامها وفيه انه نهب الاعمار دون الاموال
وانه لم يكن ظالما في قتلهم ومنه الابهام وهو ان يقع
كلام يسبق لمعنى معنى آخر فهو اعم من الاستباع كقوله
اقلب فيه اجفاني كأني اعد بها على الدهر الذنوبا مانه
حسن في وصف الليل بالطول استعارة من الذنب ومنه
التوجيه وهو ايراد الكلام محتملا لوجهين مختلفين كقول
من قال لا عود ليت عينيه سوا الاسكاك ومنه متشابهات
القرآن باعتبار ومنه الهزل الذي يراد به الجد كقوله افا
ماتيمي اتال مفاخر افقل عد عن ذا كيف اكلك للعنب

ومنه تجاهل العارف وهو كما سماه السكاكي سوق المعلوم

مساق غيره لنكته كالتوبيخ في قولك للخائنة أيا سحر

الخائنون مالك مؤتمنا فانك لم تجتمع على اين طريق ٢

والمبالغة الملاح في قوله المغربي سوى ام ضنون مصباح

ام ابتسامها بالمنظر الصباح او في الذم في قوله اقوم

الحصن ام نساء او النداء الحت في قوله بالسويا

ظبيات القاع قلن لنا ليلاي منكن ام ليلى من البشر

ومنه القول بالموجب وهو ضربان احدهما ان تقع صفة

في كلام الغير كناية عن شيء اثبت له حكم فتثبتها لغير

من غير تعرض لاثبوته له او انتفائه عنه نحو قولهم لئن رجعنا

الى المدينة ليخرجن الاعز منها الاذل ولله العزة ولرسوله

وللمؤمنين والثاني حمل لفظ وقع في كلام الغير على خلاف

مراده مما يحتمله بعد كمتعلق لقوله قلت تعلقت اخاتيت

سرارا قال تعلقت كاهلي بالمراد ومنه المطراد وهو

ان تاتي باسماء الممدوح او غيره وآبائه على ترتيب الولادة

من غير تكلف كقوله ان يقتلوك فقد ثللت عروشهم

بعتيبة بن الحارث بن شهاب واما اللفظي

فمنه الجناس بين اللفظين وهو تشابههما في اللفظ

والتمام منه ان يتفقا في انواع الحروف واعدادها

وهيئاتها وترتيبها فان كانا من نوع كاسمي يسمى مماثلة

نحو ويوم تقوم الساعة تقسم المجرمون ما لبثوا غير ساعة

ولن كانا من نوعين يسمى مستوفى كقوله تمامات من كلم

الزمان فانه يحيى لدى يحيى بن عبد لله وايضا ان كان

احد لفظيه مركبا يسمى جناس التركيب فان اتفقا في الخط

خص باسم المتشابه كقوله لها اما لك لم يكن ذاهبة فدعه

فدولته ذاهبة والا خص باسم المفروق كقوله كلكم

قد اخذ الجام والجام لنا ما الذي ضد مدير الجام

لو جاملنا

وان اختلفا في هيئات الحروف فقط يسمى مصحفا كقولهم

حبة البرة حبة البرة وهو الجاهل اما مفرط او مفرط

والحرف المشدد في حكم المخفف وكقولهم البدعة

شرك الشرك ولن اختلفا في اعداد الحروف يسمى ناقصا

وذلك اما بحرف في الاول مثل والتفت الساق بالساق

الى ربك يومئذ المساق او في الوسط نحو جدي جهدي

او في الاخر كقوله يمدون من ايد عواص عواصم وربما

سمي هذا مطرفا واما باكثر كقولها ان البكاء هو الشفا

من الجوى بين الجوانح وربما سمي مذيلا ولن اختلفا في

فيشترط ان لا يقع بالكثير حرف ثم الحرفان ان كانا متفقين بين
يسمى مضارعا وسواء ما الاول نحو بيني وبين كخليل او مثل
وطريق طامس او في الوسط نحو وهم ينهون عنه وينأون
عنه او في الآخر نحو الخيل معقود بنواصيها الخير
والاسمي لاحقا وهو ايضا اما في الاول نحو ويل لكل
همزة لمزة او في الوسط نحو فكم اهلكنا قبلهم من قرن هل تحس منهم من احد او اسمع لهم ركزا
بغير الحق وبما كنتم تمرحون او في الآخر نحو فاذا جاء امر
امرنا ان اختلفا في تاليهما يسمى تجنيس القلب
نحو حسامه فتح اولياءه حتف اعدائه ويسمى قلب كل

ونحو اللهم استر عوراتنا وآمن روعاتنا ويسمى قلب البعض
واذا وقع احدهما في اول البيت والاخر في آخره سمي مقلوبا مجنحا
واذا اولى احد المتجانسين الاخر سمي مذيلا ومجاورا ومكررا
ومرددا نحو وجئتك من سبإ بنبإ يقين ويلحق بالجناس
شبان احدهما ان يجمع من اللفظين الاشتقاق نحو قال اني فاخم وجهل للذين القبيح والباقي ما يشاكلهم
لغاكم من القائلين ومنه اني العجز على الصدر ويسمى التشريع
لن نجعل احد اللفظين المكررين او المتجانسين او الملحقين
بهما اول الفقرة والاخرى آخرها نحو وتخشى والله احق ان تخشاه
وهو سائل اللئيم يجمع وديعة سائل ونحو استعفوا ادبكم كان الاصر

Scanned by CamScanner

انه كان عفيفا وحوقال انى لعلمكم من القائلين وفى النظم
ان يكون احد ضمائى آخر البيت والاخر فى صدر المصراع الثانى
او حشوه او آخره او صدر الثانى كقوله سرية الى ابن العم
يلطم وجهه وليس الى دائى الكذى بشر به وقوله تمتع
من شميم عرار نجد فما بعد العشية من عرار وقوله ومن
كان بالبيض الكواعب مغرما فما زالت البيض القواضب
وقوله وان لم يكن الا لمعتة ساعة قليلا فانى نافع لى قليلها
وقوله دعانى من ملامكما سفاها وداع الشوق قبلكما
دعانى وقوله فاذا البلابل افصحت بلغاتها فانف البلابل

باختلاف بلابل وقوله فشعوف بابات المثانى ومثنون
ثانى المثانى وقوله امليهم تا تملى فلاح لى انى لهم
وقوله ضرائب ابدعتها فى السماح فلسنا رى لك فيها ضريبا
وقوله اذا الم يحزن عليه لسانه فليس على شئ سواه
وقوله لو اختصم من الاحسان ذر تكلموا والعدب البحر
للافراط فى الخضر وقوله فدع الوعيد فما وعيدك ضائرى
الحنين اجنحة الذباب يضيق وقوله وقد كانت البيض
القواضب فى الوغا بواتر وهى الان من بعده بسائر
ومنه السجع قيل ملوتوا طؤا الفاصلين من الترسل

Princeton University Library

مبتوتة فان كان ما في احدى القرينتين او اكثره مثل ما يقابله من الاخرى

في الوزن حصل باسم المماثلة نحو اتتنا هما الكتاب المستبين وهدينا هما

الصراط المستقيم وقوله تهيا الوحش الا انها او انس الا

فتا لاحظ الا ان تكلك ذو ابل ومنه القلب كقوله مودته تدوم

لكل هتول وهل كل مودته تدوم وفي التنزيل كل فلك وزنكل

فلكة ومنه التشريع وهو بناء البيت على قافيتين بمعنى

على الوقوف على كل منهما كقوله ما خاطب الدنيا الدنية انها

الرقي وحراثة الاكدار ومنه لزوم ما لا يلزم وهو ان يجيء قبل

حرف الروي او ما في معناه من الفاصلة ما ليس بلازم من السجع

حوفا ما اليتيم فلا تقهر واما السائل فلا تنهر وتوله سأشكر

عمرا ان تراخت منيتي ايادي لم تمنن وان هي جلت في عيون

الغنى عن صديقه واعظم منه الشكوى اذا الفعل زلت راى خلتي

من حيث يخفى مكانها وكانت قذى عينيه حتى تجلت واصل الحسن

في ذلك كله ان يكون الالفاظ تابعة للمعاني دون العكس حاشية

في السرقات الشعرية وما يتصل بها وغير ذلك ايقاف القابلين

ان كان في الغرض على العموم كالوصف بالشجاعة والسخاء فلا يعد

سرقة لتقرره في العقول والعادات وان كان في وجه الدلالة على الغرض

كالتشبيه وكذكر مسببات تدل على الصفة لاختصاصها بمن هي له كالوصف

الجواد

الجواد بالتهلل عند وفود العفات والبخيل بالعبوس مع
سعة ذات اليد فان اشتركا الناس في صفة استعاروا فيها كقولهم
الشجاع بالاسد والجواد بالبحر فهو كالاول واما حيازان يدعى فيه
السبق والزيادة وهو ضربان خاصي في اصله غريب وعامي
تصرف فيه بما خرجه من الابتذال الى الغرابة كما مر فالسرقة
الاخذ لوعان ظاهر وغير ظاهر اما الظاهر فهو ان يوخذ
المعنى كله اما مع اللفظ كله او بعضه او وحده فان اخذ اللفظ
كله من غير تغيير لنظمه فهو مذموم لانه سرقة محضة ويسمى نسخا
وانتحالا كما حكي عن عبد الله بن الزبير انه فعل بقول معن ابن اوس

اذا انت لم تنصف اخاك وجدته على طرف الهجران ان كان يعقل
ويركب حد السيف من ان تضيمه اذا لم يكن عن شفرة السيف مزحل
بمعناه ان يبدل بالكلمات كلها او بعضها ما يراد فيها
وان كان مع تغيير لنظمه او اخذ معظم اللفظ سمي اغارة ومسخا
فان كان الثاني ابلغ لاختصاصه بفضيلة تمدح كقول بشار
من راقب الناس لم يظفر بحاجته وفاز بالطيبات الفاتك اللهج
وقول سلم من راقب الناس مات غما وفاز باللذة الجسور
وان كان دونه فهو مذموم كقول ابي تمام مبينات الاباي والشيم
بمعنا ان الزمان بخيل وقول ابي الطيب اعدى الزمان سخاؤه فسخي به

ولعله يكون به الزمان بخيلا وان كان مثله فابعد من الذم والفضل

الاول اقول اي تمام لو حاد ممن نادى المليه لم يجد الا الفراق على

النفوس دليلا سئله وان اخذ المعنى وحمل على المامان وبلوغه

اقسام كذلك اولها كقول ابي تمام ان يعجل فخير وان يرب فالريث

في بعض المواضع انفع وقول ابي الطيب ومن الخير بطوء سيبل عنه

اسرع السحب في المسير الجهام وثانيها كقول البحتري واذا

تالق في الندى دلامه المصقول خلت لسانه من غضبه

وقول ابي الطيب كان الناس في النطق قد جعلت على دماحهم

والطعن خرصانا وثالثها كقول الاعرابي ولم يكن اكثر الفتيان

ماسله

وكان كان ارجههم ذراعا وقول اشجع وليس باوسعهم

ولكن كان معروفه اوسع ولها غير الطامر فمنه ان يتشابه المعنيان

لقول جرير فلا ينفك من ارب لجامع سواء ذو العمامة والخمار

وقول ابي الطيب ومن في كفه منهم قناة تمكن في لقوم منهم قضاء

ومنه ان ينقل المعنى الى محل آخر كقول البحتري سلبوا واشرقت

الدماء عليهم محمرة فكانهم لم يسلبوا وقول ابي الطيب يلبس

الجميع عليه هو محمرة من غير ما كانما هو معمد ومنه ان يكون

معنى الثاني اشمل كقول جرير اذا غضبت عليك بنو تميم

وجدت الناس كلهم غضابا وقول ابي نواس وليس عن الله مستنكر

ماسله

أن يجمع العالم في واحد ومنه الغالب ويمكن ان يكون معنى الثاني

يقبض معنى الاول لقول ابي الشبيص اجد الملامة ونحوك الذ ذة

حبا لذكرك فليلمني اللوم وقول ابي الطيب احبه واحبه

فيه ملامة ان الملامة من اعدائه ومنه ان يتخذ بعض المعنى

ويضاف اليه ما يحسنه لقول الاقيشر وتركي الطيب على اثارنا

رأى عين ثقة ان سنما رقول ابي تمام وقد ظللت عقبان

اعلامه ضحى بعقبان طيره في الرماح نواهل اقامت مع الرايا

حتى كانها من الجيش الا انها لم تقاتل فان ابا تمام لم يلم بشيء

من معنى قول الاقيشر راي عيني وقوله ثقة ان سنما لكن زاد عليه

بقول

الا انها العالم تقاتل وبقوله في الدعاء نواهل واقامتها مع الرايات

حتى كانها من الجيش وبهائم حسن الاول واكثر هذه الانواع وجوها

مقبولة بل منها ما اخرجه حسن التصرف قبيل الاتباع في الجنس

للابتداء وكلما كان اشد خفاء كان اقرب الى القبول هذا اذا

ان الثاني اخذ من الاول لجاز لم يكن الاتفاق من قبيل توارد

الخواطر اي بحيث يمكن ان يقصد الى الاخذ فاذا لم يعلم

قيل قال فلان كذا وقد سبقه اليه فلان فقال كذا وهذا يتصل

بهذا القول في الالتباس والتضمين والعقد والحل والتلميح

الالتباس هو ان يضمن الكلام شيئا من القرآن والحديث

له على انه منه كقول الجوهري لم يلن الا كلمح البصر او هو اقرب

حتى انشد واغرب وقول الآخر ان كنت ازمعت على هجرنا

من غير ما جرم فصبر جميل وان تبدلت بنا غيرنا فحسبنا

لله ونعم الوكيل وكقول الحريري قلنا شاملت الوجوم وقبح

الخلق اللكع ومن رجع وقول ابن عباد قال لي ان ديني ستي

فداره قلت دعني وجهل الجنة حفت بالمكاره وهو

كثير ان مالم يقل فيه المعلبي عز معناه الا صياما تقدم خلافه

كقوله لئن اخطأت في مدحك ما اخطأت في منعي لقد انزلت

حاجاتي بواد غير ذي زرع ولا ماء متغير يسيء للوزن

او غيره كقوله قد كان ما خفت ان يكونا الا اليك الله واجعونا واما التضمين

هو ان يضمن الشعر شيئا من شعر الغير مع التنبيه عليه ان لم يكن

مشتهرا عند اللغاء كقوله على اني سأنشد عند بيعي اضاعوني وأي

فتى اضاعوا واحسنه بان اتى على الاول بنكتة كالتورية والتشبيه

كقوله اخو الوشم ابدى لي لماها وثغرها تذكرت ما بين العذيب

وبارق ويذكرني من قدها ومدامعي مجر عوالينا ومجرى السوابق

وايضا التغيير اليسير وربما سمي تضمين البيت فما زاد استعانة

وتضمين المصراع فما دونه ايداعا واتوا وايما العقد هو ان ينظم

نثرا على طريق الاقتباس كقوله ما بال من اوله نطفة وجيفة آخره

قصد بنظمه ان كان غير القرآن او الحديث ان على انه من كلام الغير

شائعة الاقتباس هو ان يضمن الكلام

طريق قليل معلوم

الغير

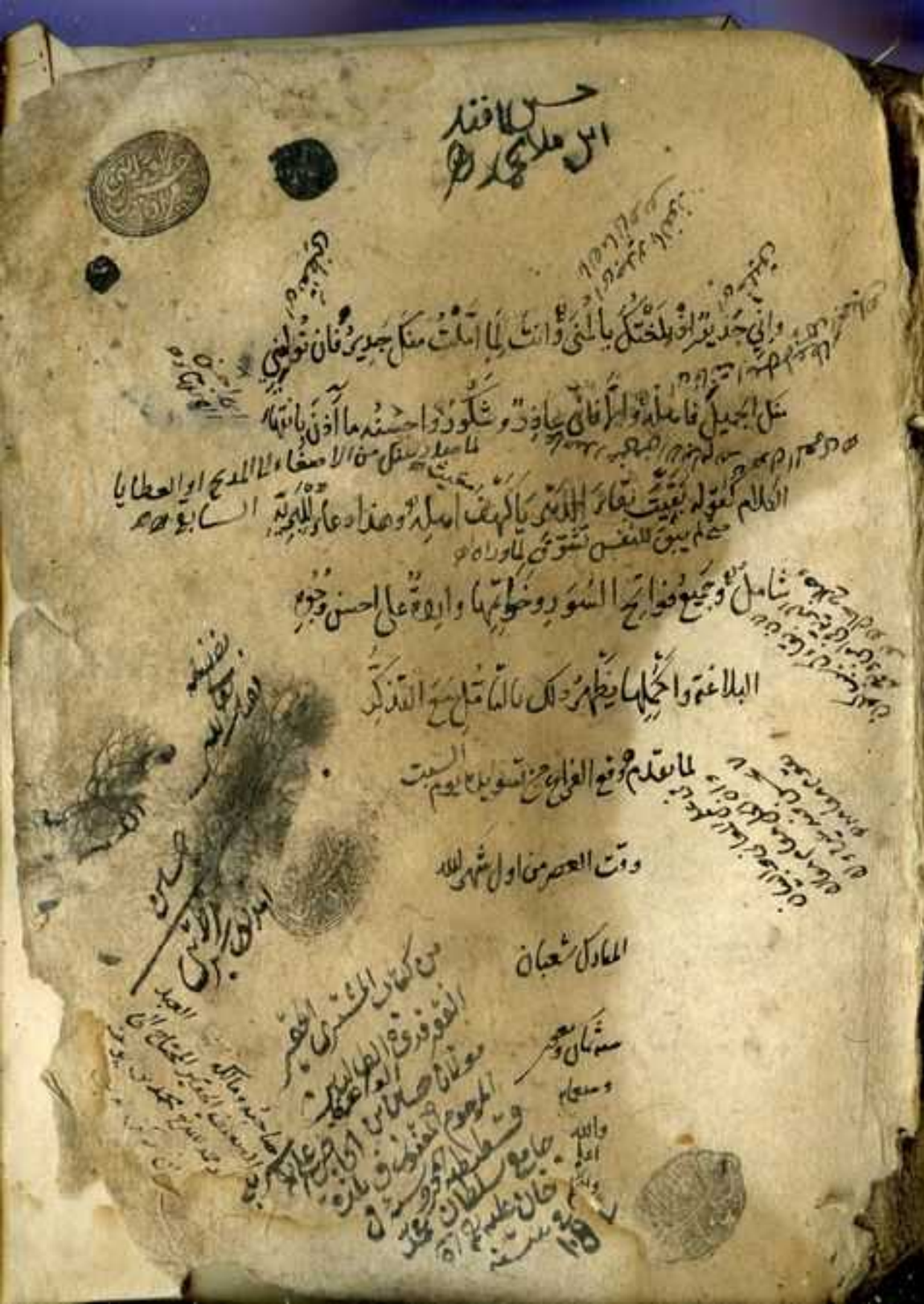

УНИВЕРЗИТЕТСКА БИБЛИОТЕКА
„СВЕТОЗАР МАРКОВИЋ" - БЕОГРАД
К II Бр 85214

قرهلیله وبالیله وآمله وزبیر وداد
فلفل وزنجبیل وذیاق وسنبل هر بوندن
اونر درهم شبطوخ اون درهم دارفلفوت
تخم ولندنا تخم هر بوندن بشر درهم
دمتر جرک دوز درهم عسل بر وقیه
بادام یغی بر قشق سرکه بر مغرکوز

والله اعلم

محمد افندی